العدد الأول ـ السنة الأولى
(المحـــرم ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٢م)

تصدر عن ملتقى أهل اللغة
www.ahlalloghah.com

ملتقى أهل اللغة

مجلة ملتقى أهل اللغة

مجلة علمية أدبية تعنى بنشر الإبداعات الأدبية ، والمقالات والدراسات العلمية الأصيلة المتصلة بعلوم العربية

تصدر مرتين سنويا

من موضوعات العدد

مسألة «قطع الله يد ورجل من قالها»
حرف
فتاوى بلاغية في آيات قرآنية
جلساء الملتقى
الحرف المشدد ، والروي المقيد
عائشة بنت علي
الدرة الأرجوزة في رسم الكلم المهموزة
محمود محمد مرسي
«اللغة» اشتقاقها، ودلالتها
فيصل المنصور
فلما استد ساعده رماني
رضوان بن محمد
إبداعات أدبية

مجلة
ملتقى أهل اللغة

مجلة علمية أدبية تعنى بنشر الإبداعات الأدبية
والمقالات والدراسات العلمية الأصيلة المتصلة بعلوم العربية
لأعضاء ملتقى أهل اللغة

تصدر مرتين سنويا

المحرم
١٤٣٤هـ

هيئة التحرير
عمار الخطيب
رضوان بن محمد
محمد بن إبراهيم
عائشة بنت علي

التصميم والإخراج
عمار الخطيب
رضوان بن محمد
عائشة بنت علي

تصدر عن ملتقى أهل اللغة
www.ahlalloghah.com

الافتِتاحيَّـة

الحمدُ لله ، والصَّلاةُ ، والسَّلامُ على رسولِ الله ، وبعدُ :

فقد كانَ من همِّنا يومَ أنشأنا هذا الملتقى قبلَ أربعةِ أعوامٍ ، ونيِّفٍ أن يكونَ مأرِزًا لعشَّاقِ العربيَّةِ ، تهوي إليه أفئدتُهم ، وتفيءُ إليه نفوسُهم ، يتسامَرُون في ذَراه ، ويتطارحونَ فيه أطايبَ الكلِم ، وعقائلَ الفِكَرِ ، وأن يكونَ سهمًا من سهامِ العربيَّة يحامي عن حقيقتِها ، ويصولُ دونَها ، ويبرِزُ للناسِ صورتَها البهيَّةَ ، ووجهَها الناضِرَ في هذا الزَّمنِ الذي غلبَ فيه سلطانُ الغربِ ، وهيمنتُه على كلِّ شيءٍ حتَّى صرنَا ندعُ حسنَنا الذي لا يُشَكّ في حسنِه إلى قبيحِهم الذي لا يُشكّ في قبحِه ، ثمَّ لا نرضَى حتَّى نعتقِد أن حسنَنا هو القبيحُ ، وقبيحَهم هو الحسنُ . وكذلكَ صنعنا مع لغتِنا ، فقد أهملناها ، وضيَّعناها ، وصارَ كثيرٌ من بني قومِنا يتفاخَرون بإجادةِ اللغاتِ الأعجميَّة ، ويقدِّمونها على العربيَّة معَ ما تحقَّق من عظمةِ العربيّة ، وشرفِها ، وتفوُّقِها على لغاتِ الأرض قاطبة .

وقد اجتمَعَ في الملتقَى طَوالَ هذه الأعوامِ جملةٌ من المقالاتِ النفيسةِ ، والمشاركاتِ الجيِّدةِ ، فكرِهنا أن يخفَى مكانُها على الباحثينَ ، وأهلِ العِلمِ ، وأن تضيعَ

في غمارِ المشاركاتِ الكثيرةِ ، فرأينا إصدار مجلّةٍ تابعةٍ للملتقى ، أسميناها (مجلَّة ملتقَى أهلِ اللّغة) ، ووكَّلنا بها نفرًا من جلساء الملتقَى من مَّن عُرِفُوا بالعلمِ ، والتحقيقِ ، وسدادِ الرأيِ ، والنظَر ، فاختارُوا من جيِّد هذه المشاركاتِ ، ومحكَمِها ما رأوا أنه جديرٌ بالنَّشرِ ، وتجشَّموا عَناء ضبطِها ، وتصحيحِها ، ومراجعتِها ، وتنسيقِها لتظهرَ في أبهى حُلَّةٍ ، وأجملِ صورةٍ ، فلهمُ الشُّكرُ الجزيلُ على ما بذلوا مِن جُهدٍ في المراجَعةِ والتَّدقيقِ ، والتَّهذيبِ والتَّنسيقِ ، كما أخصُّ بِالشُّكرِ الأخَ الأستاذَ صالـحًا العَمْريَّ الذي ساعدَ في مُراجَعةِ المقالاتِ وتَصحيحِها ، فجزاه الله كلَّ خَيرٍ ، ووفَّق الجميعَ لخدمةِ لُغةِ كتابِه .

وغنيٌّ عن الذِّكر أن المجلَّة لا تقتصِر على علمٍ دونَ علمٍ ، وإنَّما هي شاملةٌ لعلومِ العربيَّة كافَّةً . وستجِدُ فيها النّحو إلى جانبِ الأدب ، والعروضَ إلى جانبِ اللُّغةِ . وهي تصدرُ كلَّ ستةِ أشهُرٍ . وسيكونُ الاختيارُ من جميعِ المشاركاتِ الموجودةِ في الملتقى قديمِها ، وحديثِها . وذلك بحسَب ما تراه هيئةُ التحريرِ .

فدونَك هذا العددَ الأوَّلَ منها راجينَ أن يحوزَ رضاكَ ، واستحسانَك . ونحن نُسَرّ بمشاركتِك في الأعدادِ القادمة إن شاء الله . والله الموفِّق .

المشرفُ العامُّ علَى الملتقَى

فَيْصَل المنصُور

مسألة «قطع الله يد ورجل من قالها»

حرف

(مَقَالٌ مُسْتَلٌّ مِنْ حَلْقَةِ النَّحْوِ والتَّصْرِيفِ)

مسألة : « قَطعَ اللهُ يدَ ورِجلَ مَنْ قَالَـهَا »

يجري في الاستعمالِ الحديثِ عباراتٌ كثيرةٌ ظاهرُها الفَصلُ بينَ المضافِ والمضافِ إلَيهِ كقولِهم : « حَضرَ الاجتماعَ مُديرُ ووَكيلُ الجامعةِ » . وذهبَ بعضُ المهتمِّين بالتَّصحيحِ اللُّغويِّ إلى تَخطِئةِ مِثلِ هذا الأُسلوبِ ؛ وحُجَّتُهم في ذلكَ أنَّ المضافَ والمضافَ إلَيهِ كالشَّيءِ الواحدِ فلا يَجوزُ الفَصلُ بينَهما ، ويَرونَ أنَّ الصَّوابَ في ذلكَ أنْ نَقولَ : « حَضرَ الاجتماعَ مُديرُ الجامعةِ ووَكيلُهَا » .

وهذه مَسألةٌ قديمةٌ اختلفَ فيها أهلُ اللُّغةِ ؛ فمِنهُم مَنْ أجازَها على إطلاقِها ، ومِنهُم مَنْ أجـازَها بشُروطِها ، ومِنـهُم مَنْ مَنعَها وعَـدَّ ما جاءَ مِنها قَبيحًـا وشاذًّا ، أو خاصًّا بالشِّعرِ ، ومَردُّ اختِلافِهم هذا إلَى اختِلافِهم في تَوجيهِ ما وَردَ عن العَربِ في ذلكَ .

ومِـمَّـا سُمعَ عن العَربِ في ذلكَ قولُـهم : « قَطَعَ اللهُ يدَ ورِجْلَ مَنْ قَالَـهَا »[1] ،

---

(١) حاشِيَـة الصَّـبَّان (٢ / ٤١٤) ، المقاصِد الشَّافية (٤ / ١٦٦) ، شرح التَّسهِيل (٣ / ١١٤) .

وقولُهم : « خُذْ رُبْعَ أو نِصْفَ مَا حَصَلَ » [٢] ، وقولُهم : « هُوَ خيرُ وأَفضلُ مَنْ ثَمَّ » [٣] ، وقولُ الشَّاعرِ :

إلَّا عُـلَالَـــةَ أو بُـــدَا　　هةَ قارِحٍ نَـهْـدِ الـجُـزَارَهْ [٤]

وقولُ الآخَرِ :

يَا مَنْ رَأَى عَـارِضًـا أُسَرُّ به　　بَيْنَ ذِرَاعي وجَبهَةِ الأسدِ [٥]

❊ ❊ ❊

وسأذكرُ ما وَردَ عن العُلماءِ مِنْ أقوالٍ في هذه الشَّواهِد والأَمثلةِ وما شَاكَلها ، فأقولُ مُستعينًا بِالله :

---

(٢) أَوضَح المسالِك (٣/ ١٧١) .

(٣) المقاصِد الشَّافية (٤/ ١٦٧) .

(٤) البيتُ للأَعشَى ، انظر : شرح التَّسهِيل (٣/ ١١٤) ، الخصائِص (٥٧٥) ، المفصَّل (١٣٦) ، المقاصِد الشَّافية (٤/ ١٦٧) ، شرح الرَّضيِّ على الكافِية (٢/ ٢٥٨) ، الكِتاب (١ / ١٧٩) .

(٥) البيتُ للفَرزْدَقِ ، انظر : الخصائِص (٥٧٥) ، المفصَّل (١٣٥) ، حاشِية الصَّبَّان (٢/ ٤١٤) ، شرح التَّسهِيل (٣/ ١١٥) ، شرح الرَّضيِّ على الكافِية (٢/ ٢٥٨) ، الكِتاب (١/ ١٨٠) .

أولًا : أَقوالُ العُلمـاءِ في الشَّواهِدِ السَّابقةِ وأمثالِـها :

* الأوَّلُ : أنْ يكونَ هذا مِن بابِ الفَصلِ بينَ المضافِ والمضافِ إلَيهِ . وهذا رأيُ سِيبويهِ والجمهورِ [٦] .

* الثَّاني : أنْ يكونَ هذا مِن بابِ الحذفِ ؛ حيثُ حُذِفَ المضافُ إلَيهِ مِن الاسمِ الأوَّلِ . وهذا رَأيُ الـمُبرِّدِ [٧] ، واختارَه ابنُ مالِكٍ ، وابنُ هِشامٍ [٨] .

* الثَّالِثُ : أنَّ هذا مِن بابِ إعمالِ عامِلَينِ في مَعمُولٍ واحدٍ . وهو رَأيُ الفرَّاءِ [٩].

* * *

ثانيًا: تَوجيهُ الأقوالِ السَّابقةِ :

* تَوجيهُ القَولِ الأوَّلِ : يَرى سيبويهِ أنَّ أَصلَ قولِهم : « قَطعَ اللهُ يدَ ورِجْلَ مَنْ قَالَهَا » هو : « قَطعَ اللهُ يَدَ مَنْ قالَها ورِجْلَه » ، ثُمَّ أُقْحِمَ (الرِّجْل) بينَ المضافِ والـمُضافِ إلَيهِ ، فصارت : « قَطعَ اللهُ يدَ ورِجْلَهُ مَنْ قالَـهَا » ، ثُمَّ حُذِفَ الضَّميرُ مِن

---

(٦) المقاصِد الشَّافِـية (٤/ ١٧٠) ، الخصائِص (٥٧٥) ، شَرح الرَّضيِّ على الكافِـية (٢/ ٢٥٩) .

(٧) المقاصِد الشَّافِـية (٤/ ١٧٠) ، شرح الرَّضيِّ على الكافِـية (٢/ ٢٥٩) .

(٨) أَوضَح المسالِك (٣/ ١٧١) تحقيق : محمَّد محيي الدِّين عبد الحمِـيد .

(٩) حاشِية الصَّبَّـان (٢/ ٤١٦) .

(رِجلَهُ) إصلاحًا لِلَّـفظِ ، واجتِزاءً بـ (مَنْ) عن الضَّميرِ [١٠] .

ومِثلُ ذلكَ بَقيَّـةُ الشَّواهِدِ والأمثِلةِ الأُخرَى ، فأَصْلُ قولِ الشَّاعرِ : « بَيْنَ ذِرَاعَي وجَبهَةِ الأسدِ » : بينَ ذِراعَي الأسدِ وجَبهتِه ، ثُمَّ أُقحِمَت (وجَبهتِه) بينَ المضافِ والـمُضافِ إلَيهِ ، فصـارت : « بين ذِرَاعَي وجبـهَتِهِ الأسـدِ » ، ثُـمَّ حُذِفَ الضَّـميرُ مِـن (جَبهتِه) إصلاحًا لِلَّفظِ .

❊ تَوجيهُ القَولِ الثَّاني : يَرى الـمُبرِّدُ - وهو يُقَدِّرُ المسألةَ إعمالِيَّة [١١] - أنَّ أصلَ قولِهم : « قَطعَ اللهُ يدَ ورِجْلَ مَنْ قَالَهَا » هو : « قَطعَ اللهُ يدَ مَنْ قَالَهَا ورِجْلَ مَنْ قَالَهَا » ، ثُمَّ حُذِفَ المضافُ إلَيهِ (مَنْ قَالَهَا) مِن المضافِ الأوَّلِ (يَد) استِغناءً عنه بِالثَّاني ، فإذا قُلتَ : « قَطعَ اللهُ يدَ ورِجْلَ مَنْ قَالَهَا » أَعمَلْتَ (الرِّجْلَ) في (مَنْ) ، وقُدِّرَ لِليَـدِ ما يَعملُ فيهِ ويكونُ مَحذوفًا [١٢] . ولهذا بَـقِيَ المضافُ الأوَّلُ على إعرابِه وتُركَ تَنوينُه ؛ لأنَّ المضافَ إلَيهِ المحذوفَ مَنوِيُّ الثُّبوتِ .

وهذا الرَّأيُ أيضًا رَأيُ ابنِ مالِكٍ ووافَـقهُ ابنُ هِشامٍ ، على أَنْ يكونَ ثَمَّ مَعطوفٌ

---

(١٠) المقاصِد الشَّافِية (٤/ ١٧٠) ، حاشِية الصَّبَّـان (٢/ ٤١٥-٤١٦) .

(١١) المقاصِد الشَّافِية (٤/ ١٧٠) .

(١٢) المقاصِد الشَّافِية (٤/ ١٧٠) .

مُضافٌ إلى مِثلِ المضافِ إلَيهِ المحذوفِ مِن المعطوفِ علَيهِ ، قالَ ابنُ مالِكٍ في الألفيَّة :

ويُحـذَفُ الثَّاني فيَبقَى الأوَّلُ　　كَحَـالِـهِ إذا بِـهِ يَـتَّـصِـلُ

بِشَرطِ عَـطْفٍ وإِضَافَـةٍ إلَى　　مِثلِ الَّذي لَهُ أَضَفْتَ الأوَّلَا

❊ تَوجيهُ القَولِ الثَّالثِ : يَرى الفرَّاءُ أنَّ الاسمَينِ مُضَافـانِ إلى مُضافٍ إلَيهِ واحدٍ ، ففي قولِـهم : « قَطعَ اللهُ يدَ ورِجْلَ مَنْ قَالَـهَا » أضافـوا (اليدَ والرِّجْـلَ) إلى (مَنْ قالَـها) ، ولا حَذْفَ في الكَلامِ . وخَصَّه – كما قالَ السيوطيُّ – بالمصطحِبَينِ كاليَدِ والرِّجلِ ، والنِّصفِ والرُّبعِ ، وقبلُ وبعدُ ؛ لأنَّهما كالشَّيءِ الواحدِ ، فكأنَّ المضافَ العاملَ في المضافِ إلَيهِ شيءٌ واحدٌ ، فلا يَرِدُ أنَّه لا يَتوارَدُ عامِلانِ على مَعمولٍ واحدٍ ، بخِلافِ نَحْو : دَارٍ وغُلامٍ [١٣].

❊ ❊ ❊

ثالثًا : الموازنةُ والتَّرجيحُ :

❊ أمَّا رَأيُ الفرَّاءِ فهو ضَعيفٌ ؛ « إذْ لا يُضَافُ اسمانِ معًا إلى اسْمٍ واحدٍ » [١٤] .

---

(١٣) حاشِية الصَّبَّان (٢/ ٤١٦) ، تَوضيح المقاصِد والمسالِك بشَرح ألفيَّةِ ابنِ مالِك (٢/ ٨٢٢) .

(١٤) المقاصِد الشَّافِية (٤/ ١٧١) .

* وأمَّا رَأيُ سيبويهِ ومَن وَافقَه حيثُ عَدُّوا هذهِ المسألةَ مِن بابِ الفَصلِ بينَ المتضايِفَينِ ، فلا يَخفى ما في هذا القَولِ من التَّكلُّفِ حيثُ الحذفُ والتَّقديمُ ، كما يَلزَمُ مِنهُ الفَصلُ بين المتضايفَينِ ، وهو « خَاصٌّ بِالشِّعرِ أو شاذٌّ في الكَلامِ الفَصيحِ » [١٥] ، كما ناقَضوا قولَـهُم في مَسألةٍ شَبيهةٍ بهذه المسأَلةِ ، وذلكَ في بابِ التَّنازُعِ إذْ يَرونَ فيهِ إعمالَ الثَّاني ، أمَّا هُنا فيَرونَ إعمالَ الأوَّلِ . كما « يَلزَمُ على مَذهبِ سيبويهِ التَّهيئةُ والقَطعُ ؛ لأنَّه حَذفَ الضَّميرَ مِن (الرِّجْلِ) وهيَّأهُ للعَملِ في (مَنْ) ثُمَّ لَمْ يُعمِلْهُ » [١٦] .

قالَ في (حاشيةِ الصَّبَّانِ) تَعليقًا على مَذهبِ سيبويهِ : « لعلَّ الحامِلَ لهُ علَى ذلكَ أنَّ الحذفَ أَليقُ بِالثَّواني لكنَّه معَ ما فيهِ مِن التَّكلُّفِ يُضَعِّفهُ قولُ الشَّاعرِ:

بَنُو وبَنَاتُـنَـا كِـرَامٌ فَمَـنْ نَوَى مُصَاهَرَةً فَلْيَنْءَ إِنْ لَـمْ يَكُنْ كُفْوا

وقَولُ الآخَرِ :

* بمِثلِ أَو أَحْسنَ مِنْ شَمسِ الضُّحَى *

إذْ لا يُفصَلُ بينَ الـمُتضايفَينِ إذا كانَ الثَّاني ضَميرًا ، ولأنَّ مَطلوبَ (أَحسنَ) (مِنْ)

---

(١٥) المقاصِد الشَّافِية (٤/ ١٧٠) .

(١٦) المقاصِد الشَّافِية (٤/ ١٧١) .

و مَجرورُها ، ومَطلوب (مِثْل) مُضافٌ إلَيهِ . كذا في الدَّماميني » اهـ[١٧] .

* أمَّا رَأيُ الـمُبَرِّد فهو خَالٍ من التَّكلُّفِ ؛ فهُو على تَأويلِ حَذفِ المضافِ إلَيهِ مِن الأوَّلِ لِدَلالةِ الثَّاني علَيه ، وفيهِ سَلامةٌ مِن الفَصلِ بينَ المضافِ والمضافِ إلَيهِ ، الخاصِّ بِالشِّعرِ أو الشَّاذِّ في الكَلامِ .

قالَ في (المقاصِد الشَّافِية) عندَ شَرحِه لقَولِ ابنِ مالِكٍ :

ويُحـذَفُ الثَّاني فيَبقَى الأوَّلُ كَحَـالِـهِ إذا بِـهِ يَـتَّـصِـلُ

بِشَرطِ عَـطْفٍ وإِضَافَـةٍ إلَى مِثلِ الَّذي لَهُ أَضَفْتَ الأوَّلَا

« فإنَّ النَّاظِمَ ارتضَى فيهِ الجوازَ قِياسًا على تَأويلِ حَذفِ المضافِ إلَيهِ مِن الأوَّل . أمَّا الجوازُ قِياسًا فهو أَحدُ المذهَبَينِ على الجملَةِ ، وهو رَأيُ الفرَّاءِ والسِّيرافيِّ . والجمهورُ على المنعِ وهو مَذهبُ سِيبويهِ ... والرَّاجحُ عندَ النَّاظمِ الأوَّلُ وذلكَ مِن جهةِ القياسِ والسَّماعِ .

ـ أمَّا السَّماعُ : فقد كَثُرَ فيهِ كَثرةً تُوجِبُ القِياسَ وإنْ قلَّ في نَفسِه فلا مانعَ مِن القِياسِ علَيهِ .

---

(١٧) حاشِية الصَّبَّـان (٢/ ٤١٥) .

ـ وأمَّا القِياسُ : فإنَّ المضافَ إلَيهِ الثَّاني لَمَّا كانَ هو الأوَّل بعَينِه صارَ كأنَّه حاضِرٌ في مَوضِعه ، فلذلكَ بَقي بعدَ الحذفِ على تَهيئتِه . وأيضًا فإنَّ ذلكَ شَبيهٌ بالإعمالِ فالمضافُ الأوَّلُ كأنَّه طالِبٌ للمُضافِ إلَيهِ الثَّاني فصارَ حَذفُ الأوَّلِ كَلَا حَذْفٍ وكأنَّه مَوجُود » اهـ [١٨] .

***

وأَرى أنَّ الرَّأيَ الأَخيرَ – رَأي الـمُبَرِّدِ وابنِ مالكٍ وابنِ هشامٍ – هو الصَّحيحُ . وعلى ذلك يَجوزُ أنْ يُقَالَ : « سَافرَ وَالِدُ وصَاحِبُ مُحَمَّدٍ » . وإنْ كانَ الأَفضلُ ذِكرَ الاسمَينِ المضافِ إلَيهما مَعًا .

«ومَذهبُ الـمُبَرِّدِ أَقربُ ، لما يَلزَمُ سيبويهِ مِن الفَصلِ بينَ المضافِ والمضافِ إلَيهِ في السَّعةِ » [١٩] .

فإنْ قيلَ : إنَّ هذا التَّأويلَ يُؤدِّي إلى مَحذورٍ وهو الإضمارُ قبلَ الذِّكرِ . قُلنا : إنَّ الإضمارَ قبلَ الذِّكرِ مَوجودٌ في كَلامِ العَربِ كما في بابِ (نِعْمَ وبِئْسَ) .

---

(١٨) المقاصِد الشَّافِية (٤/ ١٦٩-١٧٠) .

(١٩) شرح الرَّضيِّ على الكافِية (٢/ ٢٥٩) .

كما أنَّه قد وَردَ عن العَربِ حَذفُ المضافِ إلَيه دُونَ أنْ يُعطفَ على المضافِ مُضافٌ لما يُماثِلُ المحذوفَ لَفظًا ومَعنًى ، كقولِ بَعضِ العَربِ : « سَلامُ عليكُم » [٢٠] بلا تَنوينٍ ، يُريدُونَ « سَلامُ الله عَلَيكُم » . وعَلَيهِ قِراءَةُ ابنِ مُحيصِن : ﴿ فَلا خَوفُ عَلَيهِمْ ﴾ بِالضَّمِّ دُونَ تَنوينٍ ، [٢١] تَقديرُه : فَلا خَوفُ شَيءٍ [٢٢] .

***

وحديثًا ناقَشَ مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ في القَاهرَةِ هذه المسألةَ . وجاءَ في قَرارِ اللَّجنةِ : « يَجري في الاستِعمالِ الحديثِ قولُهم : « مَكانُ ومَوعِدُ الحفلِ » ، و « مُديرُ ومُحرِّرُ المجمعِ » ، وغَيرُ ذلك مِمَّا يَجيءُ فيهِ الفَصلُ بينَ المتضايِفَينِ بالعَطفِ ، وقد وَردَ مِن ذلكَ شَواهِدُ كثيرةٌ في فَصيحِ الكَلامِ العربيِّ ، وتَرى اللَّجنةُ ألَّا حَرجَ مِن هَذا الاستِعمالِ » اهـ [٢٣] .

ونَلحظُ على هَذا القَرارِ أنَّ المجمعَ أخذَ برَأيِ المُبرِّدِ ومَن وافقَه مِمَّن يُجيزُ هذا

---

(٢٠) شرح الرَّضيِّ على الكافِية (٢/ ٢٥٩) .

(٢١) شرح التَّسهيل (٣/ ١١٣) ، المقاصِد الشَّافِية (٤/ ١٦٨) .

(٢٢) شرح التَّسهيل (٣/ ١١٣) ، المقاصِد الشَّافِية (٤/ ١٦٨) ، حاشِية الصَّبَّان (٢/ ٤١٥) .

(٢٣) مَظاهِر التَّجديدِ النَّحويِّ لَدى مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ في القاهرةِ حتَّى عام ١٩٨٤ ، ص ٤٤ .

الأسلوبَ ، ولكنَّه عَدَّ هذا الأسلوبَ من بابِ الفَصلِ بينَ المتضايفَينِ وهو رأيُ سيبويهِ . ولعلَّه كانَ مِن الأَولَى – إذْ أَخذَ بمَذهبِ الجوازِ – أنْ يَعُدَّ مِثلَ هذا الأُسلوبَ مِن بابِ الحذفِ والتَّقديرِ ، لا مِن بابِ الفَصلِ بين المتضايفَينِ الَّذي يراهُ سيبويهِ قَبيحًا ولا يَجوزُ إلا في ضَرورةِ الشِّعرِ . واللهُ أعلَمُ .

❊ ❊ ❊

فتاوى بلاغية في آيات قرآنية

لبعض جلساء الملتقى

(مُسْتَلَّةٌ مِنْ حَلْقَةِ البَلاغَةِ والنَّقْدِ)

فتاوَى بلاغيَّـة

فِي آياتٍ قرآنيَّة

❊ قالَ اللهُ تعالَى في سُورةِ البَـقرةِ [الآية : ٢٥٧] :

﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَـٰتِ إِلَى النُّورِ ﴾

لِـمَ جَمعَ ﴿ الظُّلُمَـٰتِ ﴾ وأَفردَ ﴿ النُّور ﴾ ؟

❊ الجواب :

قال الشَّيخُ ابنُ عُثَيمِين في (تَفسير سُورةِ البَقَرة ٣/ ٢٧١) :

« قَولُه : ﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذينَ ءَامَنُوا ﴾ أي : مُتَولِّيهم ؛ والمرادُ بذَلِكَ الولايةُ الخاصَّةُ ؛ ومِن ثمراتِها : قولُه : ﴿ يُخرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَـٰتِ إلَى النُّورِ ﴾ ؛ وأَفردَ ﴿ النُّور ﴾ ؛ لأَنَّه طَريقٌ واحِدٌ ؛ وجَمعَ ﴿ الظُّلُمَـٰتِ ﴾ باعتبارِ أنواعِها ؛ لأنَّها إمَّا ظُلمَةُ جَهلٍ ؛ وإمَّا ظُلمَةُ كُفرٍ ؛ وإمَّا ظُلمَةُ فِسْقٍ .

أمَّا ظُلمَةُ الـجَـهلِ فظاهِرةٌ : فإنَّ الـجاهِلَ بمَنزِلةِ الأعمَى حَيرانُ لَا يَـدرِي أينَ

يَذهَبُ كما قالَ : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ وهذا صاحِبُ العِلمِ ؛ ﴿ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَـٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [الأنعام : ١٢٢] : وهذا صاحِبُ الجهلِ ، وأمَّا ظُلمَةُ الكُفرِ فَلِأَنَّ الإيمانَ نُورٌ يَهتَدِي به الإنسانُ ، ويَستَنِيرُ به قلبُه ، ووَجهُه ؛ فيكونُ ضِدُّه – وهُو الكُفرُ – على العَكسِ مِن ذَلِكَ ، أمَّا ظُلمَةُ الفِسقِ فهِيَ ظُلمَةٌ جُزئِيَّـةٌ تَـكبُر وتَصغُر ، بِحَسبِ ما مَعهُ مِن المعاصِي ؛ ودَليلُ ذَلِكَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَخبرَ أنَّ العَبدَ إذا أَذنَبَ ذنبًا نُـكِتَ في قَلبِه نُكتةٌ سَوداءُ ، والسَّوادُ ظُلمةٌ ، وتَزولُ هَذهِ النُّـكتةُ بِالتَّوبةِ ، وتَزيدُ بِالإصرارِ على الذَّنبِ ؛ فَالظُّلمـاتُ ثَلاثٌ » اهـ

❊ ❊ ❊

❊ قالَ الله تعالَى في سُورةِ آلِ عِمرانَ [الآية : ٤٧] :

﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾

في قصَّةِ مَريمَ ، بينما قالَ في قِصَّةِ زكريَّا – عليهِما السَّلامُ – : ﴿ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ فلم ؟

❊ الجوابُ :

قالَ أبو حيَّان الأندلسيُّ في تفسيرِه (البَحْر المُحيط) :

« تقدَّم الكلام في نَظـيرِها في قصَّـة زَكريَّا ، إلاَّ أنَّ في قصَّته : ﴿ يَفْعَـلُ مَا يَشَاءُ ﴾ ؛ مِن

حيثُ إنَّ أمرَ زكريَّا داخلٌ في الإمكانِ العاديِّ الَّذي يُتعارَف - وإن قلَّ - ، وفي قصَّة مَرْيمَ : ﴿ يَخْلُقُ ﴾ ؛ لأنَّه لا يُتعارَف مِثْلُه ؛ وهو : وُجود وَلَدٍ مِّنْ غَيْرِ والدٍ ؛ فهو إيجادٌ واختراعٌ مِّنْ غَيْرِ سَبَبٍ عاديٍّ ؛ فلذلك جَاءَ بلَفْظِ : ﴿ يَخْلُقُ ﴾ الدَّالِّ علَى هذا المَعْنَى » اهـ

وقال الشَّيخ ابنُ عُثيمين في (تَفسير سُورةِ آلِ عِمرانَ ١ / ٢٨١) :

« الجوابُ : أنَّ هُناكَ نكتةً ، وهي مِن وَجهَينِ :

١ . الوجهُ الأوَّلُ مِـمَّـا قاله العُلمـاءُ - وهو صَحيحٌ - :

أنَّ عيسَى - عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ - خُلِقَ مِنْ غيرِ ما جَرَتِ العادةُ به ، خُلِقَ علَى وجهٍ لَمْ تَـجْرِ العادةُ بمِثلِه إطلاقًا ؛ فناسبَ التَّعبيرَ بالخلقِ الدَّالِّ علَى الإبداعِ ؛ ولهذا يُقالُ : خَلَقَ اللهُ السَّمواتِ ، ولا يُقالُ : فَعَلَ اللهُ السَّمواتِ ، مع أنَّ الـخلقَ فِعْـلُهُ ؛ لكنَّ الـخـلقَ فيه نوعٌ من الإبداعِ ؛ ولذلكَ قالَ : ﴿ خَلَقَ ﴾ .

٢ . الوجهُ الثَّاني :

الرَّدُّ على شُبَهِ النَّصارَى الَّذين يقولونَ : إنَّ عيسَى هو الله ، واللهُ ثالثُ ثلاثةٍ ؛ فيكونُ فيهِ التَّصريحُ بأنَّه مَخلوقٌ ، ويكونُ هذا قطعًا لدابرِ قولِهم فيهِ .

إذن نُـكتةٌ كَونيَّـةٌ ، ونكتةٌ شرعيَّـةٌ ؛ يعني [كذا] : حكمةٌ كونيَّـةٌ شرعيَّـةٌ » اهـ

***

* قالَ الله تعالَى في سُورةِ إبراهيم [الآية : ٦] :

﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾

فلمـاذا عَطفَ بالواوِ هنا فقال : ﴿ وَيُذَبِّحُونَ ﴾، وتَركَ العَطْفَ في سُورَةِ البَقرةِ ؟

* الجواب :

قالَ الحافظُ ابنُ كثيرٍ في تَفسيرِهِ عِندَ تَفسيرِ الآية (٤٩) مِن سُورةِ البقرةِ :

« وإنَّمـا قالَ هَهُنا : ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ لِيكونَ ذلكَ تَفْسيرًا للنِّعْمةِ عليهِم في قولِه : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ ، ثُمَّ فَسَّرَهُ بهذا لقولِه هَـهُنا : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْت عَلَيْكُمْ ﴾ .

وأمَّا في سورة إبراهيمَ فلمَّـا قالَ : ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ الله ﴾ ؛ أيْ : بأيَاديهِ ونِعَمِهِ عليـهِم ؛ فناسَـبَ أن يَقولَ هُنـاكَ : ﴿ يَسُومُونَـكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّـحُونَ أَبْنَـاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ فعَطَفَ عَلَيْهِ الذَّبْحَ ؛ لِيَدُلَّ على تَعدُّد النِّعَم والأَيادِي علَى بَنِي إسرَائيلَ » اهـ

* فائدةٌ في مَعنَى قولِه تعالَى : ﴿ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ :

قالَ ابنُ كثيرٍ في تَفسيرِه نَقلًا عن ابنِ جَريرٍ :

« وفي الَّذي فَعلنَا بِكُم مِن إنجائِنا إيَّاكم مـما كُنتم فيهِ مِن عَذابِ آلِ فِرعَونَ بـلاءٌ لكم

مِن ربِّـكم عَظيمٌ ، أي : نِعمةٌ عَظيمةٌ عليكُم في ذلكَ ، وأَصلُ البَلاءِ : الاختِبارُ ، وقد يكونُ بِالـخَيرِ والشَّرِّ ، كمـا قالَ تعالَى : ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالـخَيرِ فِتنَـةً ﴾ [الأنبياء : ٣٥] وقالَ : ﴿ وَبَلَوْنَاهُم بِالحَسَنَاتِ وَالسَّيِّـئَاتِ ﴾ [الأعراف : ١٦٨] ... وَأَكثرُ ما يُقالُ في الشَّرِّ : بَلَوتُه أَبلُوهُ بَلاءً ، وفي الخيرِ : أَبْلَيتُه أبلِيه إِبلاءً وبَلاءً » اهـ

وقالَ الشَّيخُ ابنُ عُثيمِين في (تَفسير سُورةِ البَقرةِ ١/ ١٧٦) :

« قولُه تعالَى : ﴿ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّـكُمْ عَظِيمٌ ﴾ أي : وفِـي إنجائِكُم مِن آلِ فِرعَونَ ابتِلاءٌ مِن الله – عزَّ وجلَّ – عَظيمٌ ، أي : اختِبارٌ عَظيمٌ ، ليَعلَمَ مَن يَشكُرُ مِنكُم ومَن لا يَشكُرُ » اهـ

* * *

* قالَ الله تعالَى في سُورةِ الإسراءِ [الآية : ١] :

﴿ سُبْحَـٰنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِه لَيْـلًا مِّنَ المَسْجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾

فمَـا مَعنَى ذِكرِ التَّسبيحِ هُنا معَ ذِكرِ نِعمَةِ الإسراءِ الَّتي يُناسِبُها الحمدُ ؟

* الجواب :

قالَ الشَّيخُ ابنُ عُثيمِين في (المنتقَى مِن فَرائِدِ الفَوائدِ ـ ص : ١١٤) :

« عبَّر اللهُ – جلَّ ذِكـرُه – فـي القُرآنِ الكريمِ فـي سُـورَةِ الإسراءِ بِالتَّسبيـحِ أمـامَ ذِكرِ

الإسراءِ بنَبيِّه وعَبدِه مُحمَّدٍ ﷺ ، وكان مُقتضَى الحالِ - علَى حَسبِ ما يَظهَرُ لِعُقولِنا الضَّعيفةِ - أن يُعبِّرَ بِالحمدِ وَالثَّناءِ ؛ ولكِنْ لَعلَّ الفائدةَ في التَّعبيرِ بالتَّسبيحِ : هي أنَّ هذا الإسراءَ الَّذي اتَّصلَ بهِ المعراجُ ؛ كانَ مِن الأُمورِ العِظامِ الَّتي يُسبَّح اللهُ لها ، ويُتعجَّبُ - كما ذكرَهُ ابنُ كثيرٍ - بدَليلِ قولِه : ﴿ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا ﴾ .

وفائدةٌ أُخرَى : وهي أنَّ النبيَّ ﷺ أخبرَهُم صَبيحةَ الإسراءِ بما حَصلَ ، ولو كانَ كَذِبًا ؛ لَمَا تركَهُ اللهُ ؛ فإنَّ الله يُنزِّه أن يُمَكِّنَ شَخصًا يَكذِبُ عليهِ مثلَ هذا الكَذِبِ مِن غَيرِ أن يَنتَقِمَ مِنهُ . واللهُ أعلم » اهـ

❊ ❊ ❊

❊ قالَ الله تعالَى في سُورةِ مَريمَ [الآية : ٤] :

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي ﴾

فلِمَ أَفردَ (العَظْمَ) ولَم يَقُل : العِظامُ ؟

❊ الجوابُ :

قالَ الزَّمخشرِيُّ في (الكَشَّاف) :

« وإنَّما ذَكَر ﴿ العَظْم ﴾ لأنَّه عَمودُ البَدنِ وبه قَوامُه وهو أَصلُ بنائِه ، فإذا وَهَن

تَداعَى وتَساقَطَتْ قُوَّته ، ولأنَّه أَشدُّ ما فيهِ وأَصلَبُه ، فإذا وَهَن كانَ ما وراءَه أَوْهنَ . ووَحَّدَهُ لِأَنَّ الوَاحِدَ هُوَ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى الْجِنْسيَّةِ ، وَقَصْدُهُ إِلَى أَنَّ هَذَا الجِنسَ - الَّذِي هُوَ العَمُودُ وَالقِوَامُ ، وَأَشَدُّ مَا تَرَكَّبَ مِنْهُ الجَسَدُ - قَد أَصَابَهُ الوَهنُ ، وَلَوْ جُمِعَ لَكَانَ قَصَدَ إِلَى مَعنًى آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَم يَهِنْ مِنهُ بَعضُ عِظَامِهِ وَلَكِنْ كُلُّهَا » اهـ

❊ ❊ ❊

❊ قالَ الله تعالَى في سُورَةِ يس [الآية : ١٦] :

﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾

فلِمَ أكَّد هُنا بِاللَّامِ فقالَ : ﴿ لَمُرْسَلُونَ ﴾ وتَركَ اللَّامَ في الآيةِ قَبْلَها ؟

❊ الجواب :

قالَ الزَّمخشريُّ في (الكَشَّاف) :

« فإن قلت : لم قيل : ﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرسَلُونَ ﴾ أوَّلًا ، و ﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ آخرًا ؟ قلتُ : لأنَّ الأوَّلَ ابتِداءُ إخبارٍ ، والثَّاني جوابٌ عن إنكارٍ » اهـ

وقالَ أبو حيَّان الأندلُسيُّ في (البَحْر المحِيط) : « وَجَاءَ أَوَّلًا ﴿ مُرْسَلُونَ ﴾ بِغَيْرِ لَامٍ لِأَنَّهُ ابْتِدَاءُ إِخْبَارٍ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَوْكِيدٍ [و] بَعْدَ المُحَاوَرَةِ ﴿ لَمُرْسَلُونَ ﴾ بِلَامِ

التَّوْكِيدِ لِأَنَّهُ جَوَابٌ عَنْ إِنْكَارٍ ، وَهَؤُلَاءِ أُمَّةٌ أَنْكَرَتِ النُّبُوَّاتِ بِقَوْلِهَا : ﴿ وَما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ، وراجعَتْهم الرُّسُلُ بِأَنْ رَدُّوا الْعِلْمَ إِلَى الله وَقَنِعُوا بِعِلْمِهِ ، وَأَعْلَمُوهُمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا عَلَيْهِمُ الْبَلَاغُ فَقَطْ ، وَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ هُدَاهُمْ وَضَلَالِهِمْ ، وَفِي هَذَا وَعِيدٌ لَهُمْ » اهـ

❊ ❊ ❊

❊ قالَ اللهُ تعالَى في سُورةِ النَّجمِ [الآيتان : ١، ٢] :

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ❊ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾

فلِمَ عبَّر بقَولِه : ﴿ صَاحِبُكُمْ ﴾ ولَمْ يَقُلْ : (مَا ضَلَّ مُحَمَّدٌ) ؟

❊ الجواب :

قالَ الإمامُ ابنُ القيِّمِ في كتابِه (التِّبيان في أَقْسامِ القُرآنِ) :

« وتأمَّلْ كيف قالَ سُبحانه : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾ ولَمْ يَقُلْ : ما ضلَّ محمَّدٌ ؛ تأكيدًا لإقامةِ الحجَّة عليهم ؛ بأنَّه صاحبُهم ، وهُمْ أعلَمُ الخَلْقِ بهِ وبحالِه وأقوالِه وأعمالِه ، وأنَّهم لا يَعرفُونه بكَذبٍ ولا غيٍّ ولا ضَلالٍ ، ولا يَنقِمونَ عليهِ أمرًا واحِدًا قطُّ . وقد نبَّه على هذا المعنَى بقَولِه : ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ ﴾ [المؤمنون : ٦٩] ، وبقَولِه :

﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ » اهـ

❊ ❊ ❊

❊ قالَ الله تعالَى في سُورةِ الـمَسدِ [الآية : ٥] :

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾

فلمـاذا عبَّر بـ (الـجِيدِ) ولـم يَـقُل في (عُنقِها) ؟

❊ الجواب :

قال السُّهيليُّ في (الرَّوض الأُنُف ٣/ ٣٠٨) :

« وقولُهُ : ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ ، وَلَمْ يَقُلْ : (في عُنُقِها) ، والمعروفُ أنْ يُذْكَرَ العُنُقُ إذا ذُكِرَ الغُلُّ ، أو الصَّفْعُ ؛ كما قالَ تعالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا ﴾ [يس : ٨] ، ويُذْكَرُ الجِيدُ إذا ذُكِرَ الحُلِيُّ ، أو الحُسنُ .

فإنَّما حَسُنَ ههنا ذِكْرُ الجِيدِ في حُكْمِ البلاغةِ ؛ لأنَّها امرأةٌ ، والنِّساءُ تُحَلِّي أجيادَهُنَّ ، وأُمُّ جَميلٍ لا حُلِيَّ لها في الآخِرةِ إلَّا الحبلُ المجعولُ في عُنُقِها ، فلمَّا أُقيمَ لها ذلك مقامَ الحُلِيِّ ؛ ذُكِرَ الجِيدُ معه ؛ فتأمَّلْهُ ؛ فإنَّهُ مَعنًى لَطيفٌ ؛ ألا تَرَى إلَى قَوْلِ الأعْشَى :

❊ يَوْمَ تُبْدي لنا قُتَيْلَة عن جِيد ❊

ولَمْ يَقُلْ عَنْ عُنُقٍ . وقول الآخَرِ :

* وأحسَنُ مِنْ عقدِ المليحةِ جِيدُها *

ولم يَقُلْ : عُنُقها ، ولَوْ قالَهُ ؛ لكانَ غَثًّا منَ الكلامِ ؛ فإنَّما يَحسُنُ ذِكْرُ الجِيدِ حَيْثُ قُلنا .

ويَنظُرُ إلَى هذا المعنَى قولُهُ تعالَى : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران : ٢١] ؛ أي : لا بُشْرَى لهم إلَّا ذلِك ، وقولُ الشَّاعرِ [عَمْرو بن مَعْدِي كَرِب] :

[وخَيْلٍ قَد دلفتُ لها بِخَيْلٍ] تَحِيَّةُ بينهم ضَرْبٌ وَجِيعُ

أيْ : لَا تَحِيَّةَ لهم .

كذلكَ قولُه : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ؛ أي : ليسَ ثَمَّ جِيدٌ يُحَلَّى ؛ إنَّما هو حَبْلُ المسدِ » اهـ

* * *

(*) هَذهِ الفَتاوَى اخترناهَا لكُم مِن أحاديثَ مُتفرِّقةٍ في حَلقةِ البَلاغةِ والنَّقدِ ، افتَتحَ أغلبَها بَعضُ الجلساءِ بِالسُّؤالِ وأجابَه جُلساءُ آخرُونَ ، وبعضُها وُضعِتْ للفائدةِ ابتداءً مِن غَيرِ سُؤالٍ سابقٍ ، فَالشُّكرُ مَوصولٌ لكُلِّ الجلساءِ الَّذينِ شَاركوا في إثراءِ هذه الحلقةِ بِمِثلِ هذه المنازَعاتِ القيِّمةِ (هَيئةُ التَّحريرِ) .

الحرف المشدد.. والروي المقيد

عائشة بنت علي

(مَقَالٌ مُسْتَلٌّ مِنْ حَلْقَةِ العَرُوضِ)

الحرفُ المشدَّدُ .. والرَّوِيُّ المقيَّـدُ

اسْتَقَرَّ عَمَلُ كَثِيرٍ من المُحَقِّقينَ علَى وَضْعِ الشَّدَّةِ وفَوْقَها سُكُونٌ علَى الحَرْفِ المُشدَّدِ إذا وَقَعَ رَوِيًّا في الشِّعْرِ المقيَّدِ ؛ علَى هذا النَّحْوِ :

فَـيَـوْمٌ عَـلَـيْـنَا و يَـوْمٌ لَـنَـا وَ يَـوْمٌ نُـسَـاءُ و يَـوْمٌ نُسَرّْ

وكانَ مِمَّا لَفَتَ انتباهي : ما وجدتُّهُ في كتاباتِ أُستاذِنا الفاضلِ فَيْصَلٍ المنصورِ – زادَهُ اللهُ تَوْفيقًا – مِن تَرْكِ التَّشديدِ في هذا المَوْضِعِ ، والاكتفاءِ بالسُّكُونِ . وقَدْ لَحَظْتُ هذا – أوَّلَ ما لَحَظْتُهُ – في قصيدتِهِ « مَتَى نَلتقي؟! » ؛ إذْ يقولُ :

وَ أَسْـقـيـتَـه كـلَّ سرٍّ خـفيٍّ وَ لَـفْـظٍ رقيقٍ ، ومَـعنًى أغَرْ

ويقولُ :

أو الحبِّ كـفَّـاهُ مَـغلُولَـتـانِ كمـا مُنِعَ الفعلُ مِن أَن يُـجَرْ

ويلقاكَ مِثْلُ ذلكَ في رسالتِهِ النَّافعةِ في مسألةِ « كلّ عامٍ وأنتم بخيرٍ » .

وقد كنتُ أميلُ إلَى أَن يُكتَبَ نَحْوُ ذلك بشدَّةٍ ، وسُكونٍ فوقَها ؛ ذلكَ أنَّا إذا وَقَفْنَا علَى الحَرْفِ المُشدَّدِ ؛ فإنَّ الشَّدَّةَ تبقَى ، ولا تَذْهَبُ . فحينَ نقفُ – مثلًا – علَى كلمةِ ﴿ جانٌّ ﴾ – في القرآنِ الكريمِ – ؛ فإنَّا نأتي بالغُنَّةِ ، وهي غُنَّةُ النُّونِ المشدَّدةِ ؛ فدلَّ ذلك علَى أنَّ التَّشديدَ لَـمْ يَذْهَبْ عِندَ الوَقْفِ .

وكذلكَ : فإنَّا نجدُ أنَّ الأداءَ الصَّوتيَّ للقلقلةِ عِندَ الوَقفِ علَى كلمةِ ﴿ وَتَبَّ ﴾ يـختلِفُ عن الأداءِ الصَّوتيِّ لـها عِندَ الوَقفِ علَى كلمةٍ لَـم تَنتهِ بحرفٍ مُشدَّدٍ ؛ نحو : ﴿ كَسَبَ ﴾ .

ويُقالُ مثلُ ذلك في كُلِّ كلمةٍ خُتِمَتْ بحرْفٍ مُشدَّدٍ ؛ فإنَّ نُطْقَها يختلِفُ عن نُطقِ الكلمـاتِ الَّتي لَـمْ تُـخْـتَم بحَرفٍ مُشدَّد ؛ وذلك نحو : ﴿ أَمَرُّ ﴾ ، و ﴿ مُسْتَمِرٌّ ﴾ ، و ﴿ مُسْتَقِرٌّ ﴾ ؛ لبقاء التَّشديدِ فيها .

فَرَسْمُ الشَّدَّةِ فَوْقَ الحَرْفِ في القافيةِ المُقيَّدةِ : يُحَقِّقُ هذا الأداءَ الصَّوتيَّ ، ويُفيدُنا أنَّ الكلمةَ مُشدَّدةٌ ، لا مُخَفَّفةٌ .

غيرَ أنَّ استِمساكَ أُستاذِنا – حفظه الله – بِمَذْهَبِهِ : دَفَعني إلى مزيدٍ من التَّأمُّلِ في المسألةِ ؛ فبدَا لي أنَّ وَجْهَ هذا المَسْلَكِ : هُوَ ما يظهَرُ لدَى تَقطيعِ الشِّعْرِ ؛ إذ الشِّعْرُ ليسَ كباقي الكلامِ ؛ وإنَّما هو مَحْكُومٌ بوَزْنٍ .

والحَرْفُ الـمشدَّد الَّذي وُضِعُ فوقَهُ سُكونٌ ؛ صورتُهُ عند التَّقطيعِ : ساكِنانِ (٥٥) ؛ لأنَّ المُشدَّدَ حَرْفَانِ : ساكِنٌ ، فمتحرِّكٌ ؛ فلمَّـا وُقِفَ عليه : التقَى ساكِنانِ ؛ لِـمَـا عَلِمْنَا أنَّ الـمُتحرِّكَ يُوقَفُ عليه بالسُّكونِ .

أمَّا الحَرْفُ الَّذي وُضِعَ عليه سُكونٌ – بلا تشديدٍ – ؛ فصورتُهُ عند التَّقطيعِ : ساكنٌ واحِدٌ (٥) .

وهذا مِثالٌ ليتَّضِحَ المقالُ :

البيتُ الَّذي أوردتُّهُ – في بدايةِ حَديثِنا – هُوَ من قَصيدةٍ للنَّمرِ بنِ تولب ، يقولُ في أوَّلِـها :

تَـصَابَى وأَمْسَى عَلاهُ الكِـبَرْ وأَمْسَى لِـجَمْـرَةَ حَبْلٌ غَـرَرْ

وأبياتُها من المتقاربِ ، وضَرْبُهُ محذوفٌ ؛ علَى (فَعُو) = (/ / ٥) . ومعلومٌ أنَّ الضَّرْبَ يلزَمُ حالةً واحِدةً في القصيدةِ . ونحنُ إذا ما قطَّعْنَا الضَّرْبَ في قولِهِ :

فَـيَـوْمٌ عَـلَـيْـنَا و يَـوْمٌ لَـنَـا وَ يَـوْمٌ نُـسَـاءُ و يَـوْمٌ نُسَرّْ

بالتَّشديدِ : لكانَ علَى (فعوْلْ) = (/ / ٥٥) ؛ لوجودِ السَّاكنين – كما تقدَّمَ – ، و (فَعُوْلْ) مقصورٌ ، ولَيْس محذوفًا ؛ فلا يتوافقُ مع سائرِ أبياتِ القصيدةِ . وإذا

اكتفَيْنَا بالسُّكونِ ؛ كانَ علَى (فَعُو) ؛ فهو محذوفٌ . (١)

ثُمَّ وجدتُّ – بفضلِ الله – من كلامِ العُلماءِ ما يُؤيِّدُ هذا المذهب .

قالَ أبو العبَّاس المبرِّدُ (ت ٢٨٥) في (الكامل ١٣٦٨) تعليقًا علَى قولِ الشَّاعرِ :

لا تُقيـلَنَّ عبدَ شَمْسٍ عِـثارًا واقْطَـعَنْ كُلَّ رَقْـلَةٍ وأواسِي

---

(١) ثُمَّ اطَّلَعْتُ علَى كلامٍ لابنِ عُصفورٍ (ت ٦٦٩) في (ضرائرِ الشِّعرِ ١٣٢) يقولُ فيه : « ومنه : تخفيف المشدَّد في القوافي ؛ نحو قولِ امرئِ القَيْس :

لا وأبـيـكِ ابـنـةَ العَـامِـرِيْ يِ لا يَـدَّعي القَـوْمُ أنِّـي أَفِرْ

وقَولِه في هذهِ القَصيدةِ :

إذا ركِـبوا الخيـلَ واستلأَموا تحـرَّقتِ الأرضُ واليـومُ قُـرْ

يُريد : أَفِرّ ، و قُـرّ .

وهو كثيرٌ ، قد جاء في عدَّة أبياتٍ من هذه القَصيدةِ ، وإنَّما خَفَّفَ ؛ ليستويَ له بذلك الوزنُ ، وتطابق أبيات القصيدةِ . ألا ترَى أنَّه لو شدَّد (أَفِر) ؛ لكان آخِر أجزائِه علَى (فَعُولْ) – مِنَ الضَّرْبِ الثَّاني مِنَ المتقارب – ، وهو يقولُ بعدَ هذا :

تـمـيـمُ بـن مُـرٍّ وأشـياعُـهـا وكِـنـدةُ حولـي جميعًا صُـبُرْ

وآخر جزء من هذا البيت (فَعُلْ) ، وهو من الضَّرب الثَّالثِ من المتقاربِ . وليس بالجائزِ أن يأتيَ في قصيدةٍ واحدةٍ بأبياتٍ من ضربَيْن ؛ فخفَّف ؛ لتكونَ الأبيات كلُّها من ضربٍ واحدٍ » اهـ

فالحمدُ لله على توفيقِه .

قال : « و (الأواسِيُّ) ياؤُه مشدَّدةٌ في الأصلِ ، وتخفيفُها يجوزُ ، ولو لَمْ يجُزْ في الكلامِ ؛ لجازَ في الشعرِ ؛ لأنَّ القافية تقتطعُه ، وكلُّ مثقَّلٍ فتخفيفُه في القوافي جائزٌ ؛ كقوله :

أصَحوتَ اليومَ أمْ شاقَتْكَ هِرْ ..... » اهـ

وقال ابن دُرُسْتَويه (ت ٣٤٧) في (كِتَابِ الكِتَاب ١٠٣) : « فإذا كانتِ القافيةُ مقيَّدةً ، وانتهَى الوزنُ عند انقضاءِ الكلمةِ ؛ جرَى خطُّها مجرَى خطِّ سائرِ الكلامِ ؛ كقولِ امرئِ القيسِ:

تـميـمُ بـن مُـرٍّ وأشـياعُـهـا وكِـنـدةُ حولـي جميعًا صُـبُرْ

وإن انتهَى الوزنُ قبلَ انقضائِها ، وآخرُها حرفُ تضعيفٍ ؛ كانَ – أيضًا – كذلك ، إلاَّ أنَّه لا يجوزُ أن يُشدَّدَ ؛ لئلاَّ يزيدَ البيتُ علَى وزنِه ، وذلك قولُه – أيضًا – :

إذا ركِـبوا الخيـلَ واستـلأَموا تحرَّقتِ الأرضُ واليومُ قُرْ » اهـ

وفي (مختار تذكرة أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧) ١٧٤) : « ... ثُمَّ خَفَّفَ للقافيةِ كـ : سُرٍّ وضُرْ » اهـ[٢]

(٢) قال محقِّقُه د . حسين بو عباس : « وضُبِطَتِ الرَّاءُ في غالب المصادرِ بشدَّةٍ وسكونٍ – كما في أصلِنا – ، وهو لا يُناسِبُ قولَهم : إنَّها مُخَفَّفةٌ ، فالصَّوابُ الاقتصارُ علَى السُّكونِ » اهـ

وقالَ ابنُ جِنِّيْ (ت ٣٩٢) في (خصائصه ٢/ ٢٣٠) : « ولذلك : كانَ الحرفُ المشدَّدُ إذا وَقَعَ رَوِيًّا في الشِّعْرِ المقيَّدِ ؛ خُفِّفَ ؛ كما يُسَكَّنُ المُتحرِّكُ إذَا وَقَعَ رَوِيًّا فيه . فالمُشدَّدُ نحو قولِهِ :

أصَحوتَ اليومَ أمْ شاقَتْكَ هِرْ ومن الـحُبِّ جنـونٌ مـستـعِرْ

فقابلَ براء (هِر) راء (مستعِرْ) ، وهي خفيفةٌ أصلًا . وكذلك قولُه :

فـفِـداء لِـبَـنـي قـيـسٍ عـلَـى ما أصابَ النَّاس من سوءٍ وضُرْ (٣)

مـا أقـلَّـتْ قَـدَمِـي إنَّـهـمُ نَعِمَ السَّـاعـونَ في الأمرِ الـمُـبِرْ

وأمثالُه كثيرةٌ » اهـ

وقالَ – أيضًا – في (الخصائص ٢/ ٣٢٢) : « كما أنَّ الحَرفَ المُشدَّدَ إذا وقعَ رَوِيًّا في الشِّعْرِ المقيَّدِ ؛ خُفِّفَ » ، ثُمَّ قالَ : « نحو قولِهِ :

* أصَحوتَ اليومَ أمْ شاقَتْكَ هِرْ *

فَحَذَفَ إحْدَى الرَّاءَيْن ... » اهـ

---

(٣) هكذا وَردَ البيتُ في (الخصائصِ) : « سُوءٍ وضُر » ، ووَردَ في غَيرِه : « سُرٍّ وضُر » .

وقالَ في (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٥٧٩) : « أولا تعلم أنَّ الحرف المثقَّل إذا وقعَ رويًّا في الشعر المقيَّد خُفِّفَ ، وذلك قولُه :

❊ ..... من سُرٍّ وضُرْ ❊

وقولُه :

❊ أصَحوتَ اليومَ أمْ شاقَتْكَ هِرْ ❊

وأمثالُه كثيرةٌ » اهـ

وقالَ في (تفسير أرجوزة أبي نُوَاس في تقريظ الفضل بن الربيع ١٨٩) : « وخفَّف الرَّاءَ في (اسْتَمَر) ؛ لأنَّها وَقَعَتْ حَرْفَ رَوِيٍّ . والحُرُوفُ المشدَّدةُ إذا وَقَعْنَ حُروفَ رَوِيٍّ في شِعْرٍ مقيَّدٍ ؛ خُفِّفْنَ ؛ نحو قولِ الرَّاجزِ – أنشدَناه أبو عليٍّ – :

إنِّي امْـرُؤٌ أَحْـمِي ذِمَارَ إخْوَتـي

إذا رَأَوْا كـريــهـةً يـرمُـونَ بـي

رَمْيَكَ بالدَّلْـوَيْنِ في قَعْرِ الرَّكِـيْ

فخَفَّفَ الياءَ من (الرَّكِيّ) . ومثلُهُ قولُ طَرَفَةَ :

❊ أصَحوتَ اليومَ أمْ شاقَتْكَ هِرْ ❊

يُريدُ : (هِرّ) ، فخفَّف الرَّاءَ . ومثلُهُ قولُ الرَّاجزِ – أنشدَناه أبو عليٍّ – :

حَـيْـدَةُ خَـالـي ولَقِـيـطٌ وعَلِـي
وحاتِـمُ الطَّـائـيُّ وهَّـابُ المِـئِـي
و لَـمْ يَكُن كخالِكَ العَبْدِ الدَّنِـي
يـأكلُ أزمـانَ الـهُـزالِ والسِّـنِي
هَـنَـاتِ عَـيْرٍ ميِّـتٍ غـيرِ ذَكِـي

فخَفَّفَ هذه الياءات لـمَّـا وَقَعْنَ حُروفَ رويٍّ في شعرِه » اهـ

وقالَ أبو العلاء المعريُّ (ت ٤٤٩) في (رسالة الملائكة ١٥٣) : « وقد كَثُرَ اجتراؤُهم علَى تـخفيفِ الـمشدَّدِ في قوافي الشِّعْرِ ؛ فيقولون : (مَعَدْ) فـي (مَعَدّ) ، و (أضَلْ) يُريدونَ (أَضَلّ) ؛ قال أبو دُوَاد :

و شـبـابٍ حَـسَـنٍ أوجـهـهـم مِـن إيـاد بـن نـزار بـن مَـعَـدْ

فلا يجوزُ أن تكونَ الدالُ ههنا إلاَّ مخفَّفةً . ومثلُهُ كثيرٌ » اهـ

وقالَ – أيضًا – في (رسالة الصَّاهـل والشَّاحـج ٤٤٤) : « وإنَّمـا حَذَّرْتُ مَن يكونُ في الأواخِرِ من الحوادثِ الطَّارئةِ كثيرًا عندَ الأطرافِ ؛ مثل : حذف اللَّامِ من سَنةٍ وابنٍ ، ومثل ما يحدُثُ في القوافـي من تَرْكِ الإعرابِ ، وتخفيفِ المشدَّدِ ، وذلكَ

كثيرٌ موجودٌ ؛ قال لبيدٌ :

مَـنْ هَـدَاهُ سُبُـلَ الـخيرِ اهتدَى ناعِـمَ البـالِ و مَـن شـاءَ أَضَـلْ

فـلامُ (أضَلَّ) مُشـدَّدةٌ ، وخفَّفها فـي القافيةِ تـخـفيفًا لا بُدَّ مِنْـهُ ، ومَن شدَّدَها ؛ فهو عندهم مُخطِـئٌ . وكذلك من شَدَّد الرَّاء في قولِ امرئِ القيسِ : ❊ واليومُ قُرْ ❊ ، و ❊ أنِّي أَفِرْ ❊.

وقد عِيبَ علَى بعضِ العُلماءِ أنَّ لام (الْـمُصَلْ) وُجِدَتْ بخطِّهِ مُشدَّدةً [٤] في قولِ لبيدٍ :

يَـلْمسُ الأَحْـلاسَ فـي مَـنزِلِـهِ بيـديـه كاليـهـوديِّ الْـمُـصَـلْ

يُريد : المصلِّي ، فحَذفَ الياءَ ، وخفَّف . وأشدُّ منه قولُه :

و قَـبـيـلٌ مـن لُـكَـيْـزٍ حـاضِرٌ رَهْطُ مَرْجومٍ وَرَهْطُ ابنِ الْـمُعَلْ

يُريدُ : المعَلَّى ، فحذف الألفَ ، وهي أوجبُ ثباتًا من الياءِ » اهـ

---

(٤) وهو ثعلبٌ (ت ٢٩١) ؛ كما صرَّحَ به أبو يعلَى التنوخيُّ ؛ إذ يقولُ في (كتاب القوافي ٨٤) : « وحدَّثني الشَّيخ أبو العلاء – رحمه الله – قالَ : وجد بخطِّ ثعلب تشديدة على الرويِّ في قول لَبيد :

يَـلْمسُ الأَحْـلاسَ فـي مَـنزِلِـهِ بيديه كاليهوديِّ الْـمُصَلْ » اهـ

وقالَ في (عبث الوليد ٣٩٥) : « كانَ علَى القوافـي الـمشدَّدة مثل : (الأقل) ، و (الأشل) تَشديدٌ ، وذلك عِندَهم خَطأٌ ؛ لأنَّ التَّخفيفَ لازِمٌ ، وكانَ بعضُ أهلِ العِلْمِ يُعابُ بأنَّهُ وُجِدَ بِخَطِّهِ قَوْلُ لَبيدٍ :

يَـلْمسُ الأَحْـلاسَ فـي مَـنزِلِـهِ بيـديـه كاليـهـوديِّ الْـمُـصَـلْ

مشدَّد اللَّام في (المُصَلْ) . وحُكِيَ أنَّ عثمان بن جِنِّي كانَ يرَى في مثلِ هذه الأشياءِ أن يكونَ التَّشديدُ من تحتِ الحَرْفِ . والأجودُ أن يعلَمَ النَّاظِرُ أنَّ التَّشديدَ لا يجوزُ في مثلِ هذه المواضِعِ » اهـ

وقال في مقدمة (لزوميَّاته) : « فأمَّا النُّون الخفيفة ؛ فلا يجوزُ أن تُجعَل رويًّا ؛ لأنَّ القافية موضع وقفٍ ، وهذه النُّونُ تصيرُ فـي الوقفِ ألفًا . فإنْ أُريدَ بـها الثقيلة – إلاَّ أنَّها خُفِّفَتْ للقافيةِ ؛ كما تخفّفتْ لامُ (أضلّ) ، ودالُ (أشدّ) – ؛ فلا بأسَ أن تُجْعَلَ رَويًّا ؛ لأنَّها في نيَّةِ المثقَّلَةِ » اهـ

وقالَ أبو يعلى التنوخيُّ في (كتاب القوافي ٨٤) : « فأمَّا الوقوفُ على الحَرْفِ المُشَدَّدِ إذا كان في ضَرْبِ البَيْتِ ؛ فالصَّوابُ فيه أن يُوقَفَ عليهِ بالتَّخْفيفِ ، إلَّا مَا كانَ مِنَ المُترادفِ ، ودخَلَ عليه الإصماتُ (٥) ، والتقَى فيهِ حَرْفانِ مِثلانِ ، فإنَّه لو قالَ :

(٥) ومعنَى المُترادف : « أن يجتَمِعَ في آخرِ البيتِ ساكنانِ » (القوافي ، للتنوخي : ٧١) ، و « أكثر ما يُسْتَعْمَلُ =

* إن يُحْصَنِ اليَوْمَ نِساءٌ يُحْصَنَّْ *

لكانَ الصَّواب الوقوف عليه بالتَّشديدِ » اهـ

وجاءَ في (ديوان أبي تمَّام بشرح التبريزيِّ (ت ٥٠٢) ٣/ ٢٩٩) تعليقًا على قولِه :

فما أبقيتَ للسَّيفِ اليَمانِي شَجًا فيهمْ ولا الرُّمحِ الرُّدَيْنِيْ

قال : « خفَّف ياء « الرُّدَينيّ » للضرورةِ ، وذلك في القافية كثيرٌ ، وهُم يَحذِفونَ الأصولَ في الفواصلِ ، فما بالُ الفروعِ ؟ » اهـ

وقالَ ابن الشجريِّ (ت ٥٤٢) في (أماليه ٢/ ٢٩٣) : « والتضعيفُ يُحذفُ في القوافي ؛ كقول طَرَفَةَ :

* أصَحوتَ اليومَ أمْ شاقَتْكَ هِرْ *

وكقَولِ امرِئ القَيسِ :

إذا ركِبوا الخيلَ واستلأَموا تحرَّقتِ الأرضُ واليومُ قُرْ » اهـ

وقالَ عبد القادر البغداديُّ (ت ١٠٩٣) في (خزانة الأدب ١١/ ٢٢٣) – بعد أن

= بحَرْفِ لينٍ ، ورُبَّما أَتَى بغيرِ لِينٍ ؛ فيُسَمَّى مُصْمَتًا » (القوافي ، للتنوخي : ٧١) .

نقلَ شيئًا من كلامِ ابن عصفور في (ضرائِره) – : « وبهذا تعلَم أنَّه لَمْ يُصِبْ مَن قالَ : إنَّ (أفر) فيه مشدَّدٌ ، اجتمع فيه ساكنانِ ، واجتماعهما في القافية جائزٌ ، وهو أبو الفَرَج بن المعافَى » اهـ

أمَّا عن سببِ كتابةِ كثيرٍ من محقِّقي الكُتُبِ الشَّدَّة علَى نَحْوِ هذا ؛ فقد أوضحَهُ مُحقِّقُ (الخزانة) عبد السَّلام هارون (ت ١٤٠٨) إذْ يقولُ في تعليقِهِ على بيتِ امرئِ القيسِ : « تُقْرَأ الرَّاءُ بالسُّكون ، ولكنَّها تُكْتَبُ معَ علامة الشدَّةِ ؛ تنبيهًا على أنَّ أصلها التَّضعيف » اهـ

وقد تبيَّنَ مِنَ النُّقولِ السَّابقةِ أنَّ كتابةَ الشَّدَّةِ في مثلِ هذا الموضعِ خطأٌ معيبٌ .

والله تعالى أعلمُ .

❊ ❊ ❊

الدرة الأرجوزة في رسم الكلم المهموزة

محمود محمد مرسي

(مَنْظُومَةٌ مُسْتَلَّةٌ مِنْ حَلْقَةِ الإِمْلاءِ)

الدُّرَّةُ الأُرْجُوزَةُ

فِي رَسْمِ الكَلِمِ المهمُوزَة

السَّلامُ عليكُم ورَحمةُ الله وبَركاتُه ، وبَعدُ :

فإليكُمْ – يا إخواني – أُرجوزةً في رَسْمِ الهمزةِ ، نظمتُها عام ١٩٨٨ ، وقدَّمْتُها هديةً لأستاذي الدُّكتورِ : رَمضَان عبد التَّوَّاب ، اعترافًا بفَضلِه ، وشُكرًا له ؛ فهُو الَّذي أرشدَني إلى قاعدةِ : أَقوَى الحرَكاتِ التي ضَبطتْ رَسْمَ الهمزةِ ، ومِمَّا هو جَديرٌ بالذِّكر أَنَّني لَمْ أُحاوِلْ تَغيِيرَ حَرفٍ فيها بعدَ أَنْ وَقَعتْ في يدِهِ – رحمهُ الله – ولوْ كانَ لي ذلك لَجاءتِ الآنَ أَجودَ سبكًا ، وهَا هِي : [1]

* * *

(١) ومَن أرادَ شَرحًا وتَوضيحًا مُختصرًا للمَنظومَةِ ، فليَنظُر في الحديثِ الآتي في الرَّابطِ أدناهُ :

http://www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=5332

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١. يَقُـولُ رَاجِي رَحْـمَـةِ السَّمِـيعِ * ذُو الْعَجْـزِ مَحْـمُودٌ أَبُـو سَرِيــعِ

٢. الْحَمْـدُ للهِ الَّـذِي بِالْقَـــــلَمِ * قَدْ عَلَّـمَ الْإِنْسَـانَ مَا لَمْ يَعْـلَمِ

٣. وَأَفْضَـلُ الصَّــلَاةِ وَالتَّسْــلِيمِ * عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْـطَــفَى الْكَـرِيمِ

٤. وَبَعْـدُ فالْمَقْـصُودُ نَظْـمُ قَاعِـدَهْ * تَكُونُ فِي الْهَمْـزَةِ ذَاتَ فَائِــدَهْ

٥. وَلَسْتُ عَنْ عَوْنِ الْإِلَـهِ فِي غِنَى * حَتَّى أَنَــالَ مَا رَجَـوْتُ مِنْ مُنَى

﴿ مُقَدِّمَةٌ ﴾

٦. اعْلَـمْ بِـأَنَّ الْهَمْـزَةَ الْمَنْظُـومَهْ * تَأْتِي عَلَى كَمْ صُـورَةٍ مَرْسُـومَهْ

٧. فَـفِي ابْتِـــدَاءِ كِلْمَـةٍ تَـأْتِي وَفِي * وَسَطِـهَا كَـمَا أَتَـتْ فِي الطَّـرَفِ

٨. مُفْــرَدَةً وَتَــارةً عَلَى أَلِــفْ * أَوْ يَــاءٍ اوْ وَاوٍ وَكُلٌّ قَــدْ أُلِـفْ

٩. وَذَا يَكُونُ باخْتِـلَافِ الْمَـوْقِعِ * أَوْ بِاخْتِلَافِ الضَّبْطِ ثُمَّ الْمَوْضِعِ

﴿ أَوَّلًا : الْهَمْزَةُ الِابْتِدَائِيَّةُ ﴾

١٠. فَهَمْــزَةٌ لِلْقَـطْـعِ أَوْ لِلْوَصْــلِ * قَدْ صَوَّرُوهَـا أَلِــفًا فِي الشَّـكْلِ

١١. وَبِاخْتِلَافِ الضَّبْطِ لَا نُبَالِي * فَرَسْمُهَا كَذَا بِكُلِّ حَالِ

١٢. لَكِنَّهَا إِنْ فُتِحَتْ ثُمَّ تَلَا * مَدٌّ بِصُورَةٍ لَهَا قَدْ شُكِّلَا

١٣. فلْتَكْتَفُوا بِمَدَّةٍ فَوْقَ الْأَلِفْ * وَصُورَةُ الْمَدِّ وُجُوبًا تَنْحَذِفْ

١٤. إِذْ لَا نَرَى تَوَالِيَ الْأَمْثَالِ * لِحِرْصِ خَطِّنَا عَلَى الْجَمَالِ

﴿ اسْتِثْنَاءٌ ﴾

١٥. وَخَرَجَتْ عَنْ ذَاتِ الِابْتِدَاءِ * (لَئِنْ) (لِئَلَّا) مَعَ (هَؤُلَاءِ)

١٦. وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ أَوِ اسْتِفْهَامِ * تُوَسِّطُ الْهَمْزَةَ فِي الْأَحْكَامِ

١٧. وَلَا يَضُرُّ دُونَ ذَا مَا سَبَقَا * مِنْ أَيِّ حَرْفٍ لِلْمَعَانِي الْتَحَقَا

﴿ ثَانِيًا : الْهَمْزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ ﴾

١٨. وَهَمْزَةٌ تَوَسَّطَتْ أَصَالَهْ * أَوْ دَخَلَتْ فِي الْحُكْمِ لَا مَحَالَهْ

١٩. فانْظُرْ إِلَيْهَا وَاضْبِطَنَّ شَكْلَهَا * وَلْتَضْبِطِ الَّذِي يَكُونُ قَبْلَهَا

٢٠. وَانْظُرْ إِلَى الشَّكْلَيْنِ بِاعْتِبَارِ * أَقْوَاهُمَا فِي الْجِنْسِ وَالْمِقْدَارِ

٢١. ثُمَّ اكْتُبِ الْهَمْزَةَ وَفْقَ الْأَوْلَى * أَوْ حَسَبَ الْأَقْوَى لَدَيْكَ شَكْلَا

﴿ تَرْتِيبُ الْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونِ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّة ﴾

٢٢. هَـذَا وَأَقْوَى الْحَرَكَاتِ مَا يَكُونْ * بِالْكَسْرِ فَالضَّمِّ فَفَتْحٍ فَسُكُونْ

٢٣. وَالسَّـاكِنُ الْمُعْتَلُّ عِنْدِي يَغْلِبُ * حَـرَكَةً لِجِنْـسِـهَـا يَنْتَـسِبُ

٢٤. فَالْيَـاءُ حَرْفُ الْمَـدِّ أَقْوَى ثَـمَّـهْ * مِنْ كَسْرَةٍ وَالْوَاوُ مِنْ ذِي الضَّمَّهْ

٢٥. وَأَلِفٌ أَقْوَى هُـنَا مِنْ فَتْـحَـةِ * وَدُونَ هَذِي سَـاكِنٌ ذُو صِـحَّةِ

٢٦. وَإِنْ تُـرِدْ تَرْتِيبَـهَـا مُفَـصَّلَا * فَالْيَـاءُ ثُمَّ الْكَـسْرُ فَـالْوَاوُ تَـلَا

٢٧. وَضَـمَّـةٌ فَأَلِـفٌ فَفَتْـحُ * ثُمَّ أَخِـيرًا سَـاكِنٌ يَصِـحُّ

﴿ مَا يُنَاسِبُ كُلَّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ ﴾

٢٨. ثُمَّ السُّـكُونُ صَحَّ أَوْ أُعِـلَّا * يَطْلُـبُ إِفْـرَادًا لَـهَـا مَـحِـلَّا

٢٩. ثُـمَّ ثَـلَاثُ الْحَـرَكَاتِ تَـطْـلُـبُ * حَرْفًـا لِجِنْسِ الْحَرَكَاتِ يُنْسَـبُ

٣٠. فَرَسْـمُكَ الْهَمْـزَةَ يَـا أَوْنَـبْرَهْ * مُوَافِـقٌ حَـقًّا لِجِنْـسِ الْكَـسْرَهْ

٣١. وَرَسْمُـهَـا وَاوًا أَتَى مُـوَافِـقَـا * هُـنَـا لِجِـنْسِ ضَـمَّـةٍ مُطَابِـقَـا

٣٢. كَمَا يَكُونُ رَسْمُـهَـا عَلَى أَلِـفْ * مُنَـاسِـبًا لِفَتْـحَـةٍ كَمَـا أُلِـفْ

﴿ اسْتِثْنَاءَاتٌ مِنَ الْقَاعِدَةِ الْعَامَّةِ ﴾

(الاسْتِثْنَاءُ الْأَوَّلُ)

٣٣. هَذَا وَقَدْ شَذَّتْ هُنَا مَوَاضِعُ * ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهُنَّ رَابِعُ

٣٤. فَهَمْزَةٌ قَدْ صَوَّرُوهَا أَلِفَا * وَبَعْدَهَا مَدٌّ بِرَسْمِهَا وَفَى

٣٥. فَهَذِهِ تُفْرَدُ إِنْ لَمْ يَتَّصِلْ * مَا قَبْلَهَا بِمَا يَلِي بَلْ يَنْفَصِلْ

٣٦. أَمَّا إِذَا أَمْكَنَ الِاتِّصَالُ * فَانْبِرْ لِكَيْ لَا تَلْتَقِي الْأَمْثَالُ

٣٧. مِثَالُهَا (الْقُرْءَانُ) وَ (الْمِرْءَاةُ) * (مُفَاجَئَاتٌ) وَ (مُكَافَئَاتُ)

٣٨. لَكِنَّ ذَا وَذَاكَ لَمْ يَعُدْ أَحَدْ * عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الرُّسُومِ يَعْتَمِدْ

٣٩. بلْ يَرْسُمُونَ مَدَّةً فَوْقَ الْأَلِفْ * وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَاكَ فِيمَا قَدْ سَلَفْ

(الِاسْتِثْنَاءُ الثَّانِي)

٤٠. وَإِنْ رَسَمْتَ الْهَمْزَةَ الْمَذْكُورَهْ * وَاوًا وَقَدْ مُدَّتْ بِنَفْسِ الصُّورَهْ

٤١. فالْحُكْمُ خُذْ مَا قِيلَ فِيمَا قَدْ سَلَفْ * وَبِالْمِثَالِ كُلُّ هَذَا يَنْكَشِفْ

٤٢. فارْسُمْ عَلَى النَّبْرَةِ فِي (الْكُئُوسِ) * وَأَفْرِدِ الْهَمْزَةَ فِي (الرُّءُوسِ)

٤٣. إِذْ مَـدُّهَا لَمْ يَنْفَـصِلْ فِي الْأُولَى * وَفِي (الرُّءُوسِ) قَـدْ أَتَى مَفْصولَا

(الِاسْتِثْنَاءُ الثَّالِثُ)

٤٤. وَإِنْ تَكُ الْهَمْزَةُ طِبْـقَ الْقَاعِـدَهْ * مِنْ حَقِّـهَا بِـأَنْ تَكُونَ مُفْـرَدَهْ

٤٥. وَأَمْكَنَ اتِّصَـالُ حَرْفٍ قَبْلَـهَا * بِمَا يَلِيـهَا فَلْتَضَـعْ يَـاءً لَـهَا

٤٦. وَهَـاكَ (شَيْئًا) (هَيْئَةً) وَ (بِيئَهْ) * أَمْثِـلَةً وَ (جَيْـئَلًا) (خَطِيـئَهْ)

٤٧. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هَـذَا إِنْ وَقَـعْ * فَرَسْـمُـهَا بِمَطَّـةٍ أَوْ مُتَّسَـعْ

٤٨. وَرَغْـمَ أَنَّ مَـا رَأَوْهُ مُمْـكِنُ * فَنَـبْرُهَـا كَـمَا ذَكَـرْتُ أَحْسَنُ

﴿ ثَالِثًا : الْهَمْزَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ ﴾

٤٩. وَهَمْـزَةٌ تَطَـرَّفَتْ فِي الرَّسْمِ * كَهَمْـزَةٍ تَوَسَّـطَتْ فِي الْحُكْمِ

٥٠. لَكِنْ مَعَ اعْتِـبَارِهَا فِي الْحَـرَكَهْ * سَاكِنَـةً لِلْوَقْـفِ لَا مُحَـرَّكَهْ

٥١. فَرَسْـمُ هَـذِهِ إِذَنْ لِشَـكْلِ * حَـرْفٍ يَكُونُ قَبْـلَهَا بِالْفِـعْلِ

٥٢. إِذْ إِنَّ هَذَا الْحَرْف مَهْـمَا شُـكِّلَا * يَكُونُ أَقْـوَى مِنْ مُسَكَّنٍ تَلَا

﴿ الْخَاتِمَةُ ﴾

٥٣. وَقَدْ تَقَضَّتْ هَذِهِ الْأُرْجُوزَه * فِي رَسْمِ تِلَكَ الْكَلِمِ الْمَهْمُوزَهْ

٥٤. نَظَمْتُهَا أُرْجُوزَةً سَنِيَّهْ * وَوَرْدَةً بِرَوْضِهِمْ نَدِيَّهْ

٥٥. هَدِيَّةً مِنِّي أَنَا مَحْمُودُ * لِمَنْ عَلَيَّ بِالدُّعَا يَجُودُ

٥٦. خَتَمْتُهَا فِي بَلْدَةِ الْمُجَفَّفِ * ذَاتِ النَّدَا وَالْفَضْلِ ثُمَّ الشَّرَفِ

٥٧. هَذَا وَأَرْجُو اللهَ فِي الْخِتَامِ * رِضًا وَتَوْفِيقًا عَلَى الدَّوَامِ

٥٨. وَالْحَمْدُ لِلْوَهَّابِ فِي الْأُخْرَى لَزِمْ * وَبِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَخْتَتِمْ

❊ ❊ ❊

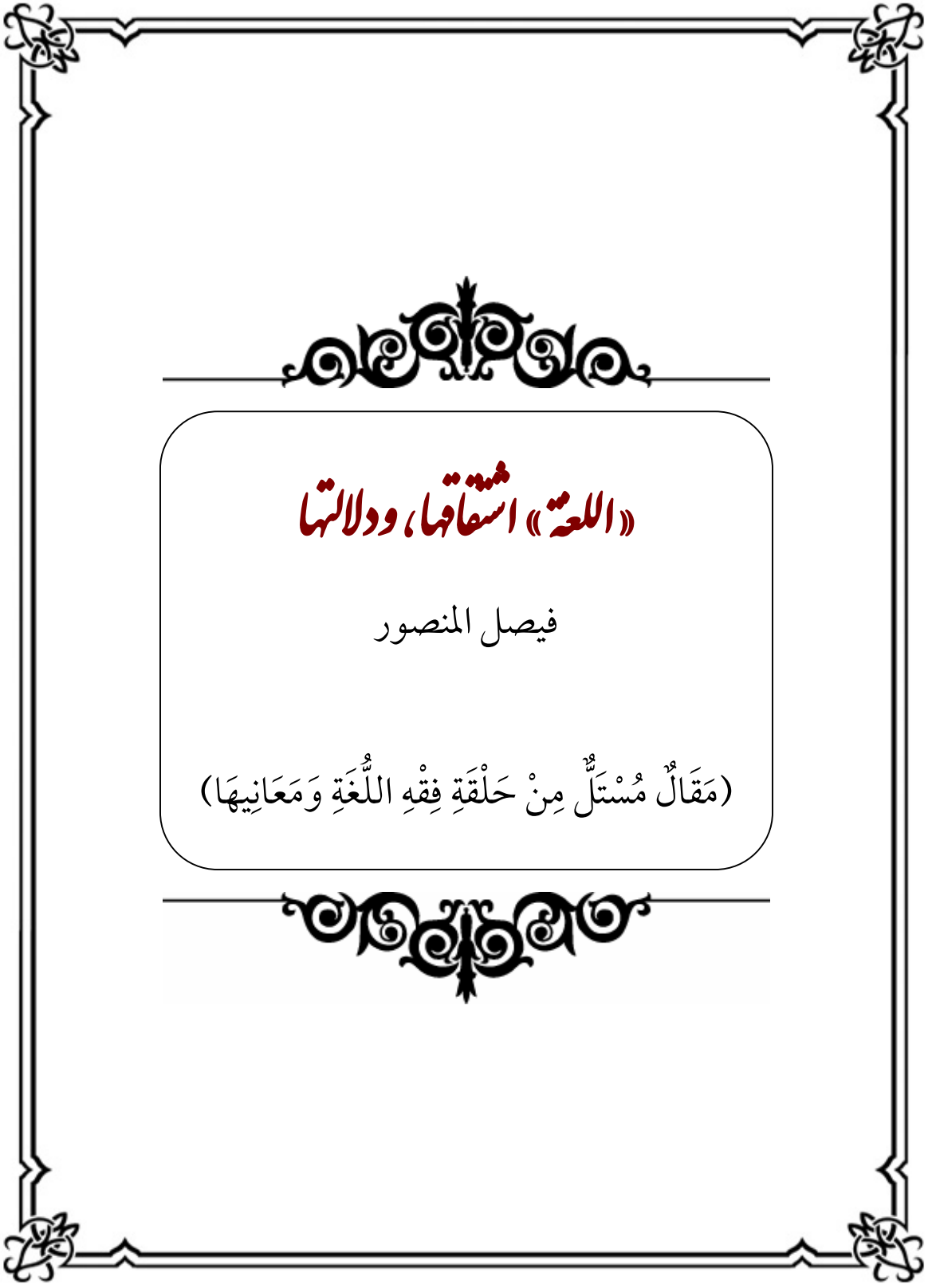

«اللعة» اشتقاقها، ودلالتها

فيصل المنصور

(مَقَالٌ مُسْتَلٌّ مِنْ حَلْقَةِ فِقْهِ اللُّغَةِ وَمَعَانِيهَا)

« اللُّغةُ »

اشتِقاقُها ، ودَلالتُها

اختلَفتْ كلمةُ النَّاسِ في لَفظِ (اللُّغة) مِن جهةِ اشتقاقِها ، ودلالتِها اختلافًا طويلًا . وقد دعاني هذا إلى أن أنتحيَها ، وأضطلِعَ ببَحثِها ، ومُعالجتِها . ورأيتُ أن يكونَ التأتِّي إليها مِن خِلالِ تَحقيقِ مادَّتِها على مَنهجٍ لي كنتُ اختَطتُه مِن قبلُ ، ثمَّ بيانِ صلتِها بالمادَّةِ ، وكيفَ تفرَّعتْ مِنها .

❊ ❊ ❊

١ - تَحقيقُ الـمـادَّةِ :

لِلَّامِ ، والغَينِ ، والواوِ أُصولٌ ثلاثةٌ :

❊ الأصلُ الأوَّلُ : (مَعنوِيٌّ)

وهو : سُقوطُ القيمةِ .

أ - تَصاريفُه :

(اللَّغْوُ) اسمُ عَينٍ جامِدٌ . وهو في الأصلِ مَصدرٌ لم يُشتَقَّ منه فِعلٌ ، ثمَّ تُنوسِيَ أَصلُه ، فاشتَقُّوا مِنهُ بعدَ أن صارَ اسمَ عَينٍ ، فقالُوا : لغَا يَلغُو ، ولغَا يَلغَى (لأنَّ ثانيَ الأُصولِ فيها الغَينُ ، وهي مِن حُروفِ الحلْقِ) ، ولَغِيَ يَلغَى (من بابِ نصَرَ ، وفتَحَ ، وفرِحَ) : إذا أتَى بِاللَّغوِ .

وهو على غيرِ الغالبِ مِن معاني (فعَلَ) ، لأنَّ الغالِبَ أن يكونَ المعنَى (عَرَضَ لَه اللَّغوُ ، وهو سُقوطُ القيمَةِ) . وهذا ليسَ بمُرادٍ هنا ، وإنَّما المرادُ أنَّه (أتَى بما سَـقَطَت قيمتُه) ، لا أنَّه (سَقَطَت قيمـتُه هوَ) ، ألا ترَى أنَّك تقولُ في نَظائـرِه مثَلًا : (فَسَد الشَّيءُ) : إذا عَرَضَ له التَّغيُّر إلى الأَسوأِ . ولا تُريدُ أنَّه أتَى بما عَرَضَ له التَّغيُّر إلى الأَسوأِ .

والمصدرُ (اللَّغْوُ) ، وهو لـ (لغَا) . و (اللَّغَا) . وهو لـ (لغِيَ) . و (الملغاةُ) . والثَّلاثةُ قِياسٌ . و (اللَّغوَى) على غَيرِ قِياسٍ .

وقالُوا : (لاغٍ) ، قالَ تعالَى : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾ [الغاشية : ١١] . و(لَاغِيَةً) بمَعنَى (آتيةٍ باللَّغْوِ) ، لأنَّها اسمُ فاعلٍ من (لغَا) : إذا أتَى بِاللَّغْوِ . والتَّاءُ فيها للمُبالَغةِ . وتكونُ الـمُبالَغةُ راجِعةً إلى النَّفيِ ، كمـا في قَولِه تعالَى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ

لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فُصِّلت : ٤٦] ، وقولِه : ﴿ لَيسَ لَها مِن دُونِ الله كَاشِفَـةٌ ﴾ [النَّجم : ٥٨] .

ويُحتمَلُ فيها أَيضًا ثَلاثةُ وُجوهٍ أُخَرُ :

ـ **أحدُها** : أن تكونَ التَّاءُ لِلتَّـأنيثِ على تَقديرِ الموصوفِ مُؤنَّثًا ، كأَنَّه قالَ : (شَفةً لَاغيةً) ، أو (نَفْسًا لاغيةً) . وهو وَجهٌ مَقبولٌ ، وإن كانَ دُونَ الأوَّلِ .

ـ **والثَّاني** : أن تكونَ (لَاغيةً) مَصدرًا كـ (العافيةِ) ، و (العاقبةِ) . وهذا لم يَثبُت أصلًا ، لأنَّ كلَّ ما ادَّعَوا فيه المصدريَّةَ مِن هذا البِناءِ مُحتمِلٌ البقاءَ على الأَصلِ ، فلا يُحمَلُ علَيه .

ـ **والثَّالثُ** : أن يكونَ بناءُ (فاعلٍ) هُنا لِلنَّسبِ ، ولَيسَ جاريًا على الفِعلِ . وذلكَ أنَّه لـمَّا طالَ علَيهم استِعمالُ (اللَّغْو) اسمَ عَينٍ ، اشتقُّوا مِنهُ ، فقالُوا : (لاغٍ) ، أي : ذُو لَغْوٍ . كمـا قالُوا : (دارِعٌ) نِسبةً إلى (الدِّرعِ) ، و : (تَامِرٌ) نِسبةً إلى التَّمرِ ، و : (لابِنٌ) نِسبةً إلى (اللَّبَنِ) . وهذه النِّسبةُ لم نَجِدْها تَصِحُّ في غَيرِ اسمِ العَينِ . ويَشهَدُ لـهَذا الوَجهِ الـحَديثُ : (وَالـحَمولَةُ المائِرةُ لَـهُم لاغِيةٌ) ، أي : مُلغَـاةٌ . فإنَّ (لاغية) في هذا الموضعِ لا تَحتمِل غَيرَ النَّسبِ . وإذا صَحَّ ثُبوتُها بهذا المعنَى في هَذا الموضعِ ، جازَ أن تكونَ واردةً في غَيرِه .

وقالوا : أَلغاهُ يُلغِيه إلغاءًا ، إذا أَسقَطَ قيمتَه .

واستلغَاهُ : طَلبَ مِنهُ أن يَلغُو (على القِياسِ) .

والمُلاغاةُ : المُهازَلةُ . وذلكَ أنَّ الهَزْلَ ضَربٌ مِن اللَّغْوِ . وقد يأتي بِناءُ (فاعلَ) في المعنَى الَّذي يكثُرُ فيه المقابَلةُ ، وإن لم تَقعْ ، كما قالَوا : (شاتَمَه) للبادئِ بالشَّتمِ ، وإن لم يُقابِلهُ المشتُومُ بالمِثلِ . وكذلكَ (المُلاغاةُ) ، ألا تَرى أنَّ الرَّجلَ قد يُهازِلُ صاحبَه ، ثمَّ لا يَقعُ مِنه ذلكَ مَوقِعَه ، ولا يُصيبُ لدَيه مَوضِعَه . فهذا بيانٌ لـهذهِ المسألةِ ، أردنا لكَ أن تُحيطَ بصورتِها ، وتأنَسَ إلَيها .

ب – وُجوهُ استعمـالِهِ :

* وقد سَمَّوا بـ (اللَّغْوِ) ساقِطَ القيمةِ على سَبيلِ المجازِ المرسَلِ ، ذي العَلاقةِ التَّلازُميَّة ، لأنَّ (اللَّغْوَ) في الحقيقةِ مَعنًى ، وهُم وسَمُوا بهِ ما قامَ به هذا المعنَى ، كمِثلِ تَسميتِكَ الشَّيءَ الفاسِدَ فَسادًا . ويجُوز أن يكونَ من بابِ الاستِعارةِ ، حيثُ لم يَرضَوا أن يَجعلُوا هذه الأشياءَ مُتلبِّسَةً بـ (اللَّغوِ) ، حتَّى جعلُوها هي اللَّغوَ نفسَه إيغالًا في المُبالَغةِ ، والتَّوكيدِ ، كما قالُوا : (هُو عَدْلٌ ، ورِضًا) . ثمَّ تُنُوسِيَ الاستِعمالُ الحقيقيُّ لِلكَلمةِ ، وحَلَّ الاستِعمالُ المجازيُّ مَكانَه ، وأصبحَ حَقيقةً عُرفيَّةً .

ومِن وُجوهِ استعمالِه على هذا النَّحوِ إطلاقُه على :

١ . مـا لا خـيرَ فيهِ ، ولا نَـفعَ مِن الكَـلامِ . ومِنهُ قولُه تعالَى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ

اللَّغوِ مُعرِضُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣] ، وقولُه : ﴿ لَا يَسْمَعونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلامًا ﴾ [مريم : ٦٢] .

٢. ما لم يَنعقِدْ عليهِ القلبُ من الأَيمانِ . ومِنهُ قولُ الله تعالَى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيمانِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٥ و المائدة : ٨٩] .

٣. أَوْلادِ البَهائِمِ ما عَدا أَولادَ الإِبِلِ . وذلكَ أنَّها إذا بِيعَت أمَّهاتُهنَّ ، تَبِعنَهُنَّ بِلا ثَمَنٍ .

٤. ما لا يُعدُّ مِن أَولادِ الإبِلِ في الدِّيَة، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَيَهْلِك بَيْنَها المَرَئِيُّ لَغْوًا كَمَا أَلْغَيْتَ في الدِّيةِ الحُوارَا

* وقد استَعمَلُوه على سَبيلِ المَجازِ :

١. فسَمَّوا بِهِ أَصواتَ البَهائمِ ، وخاصَّةً الطُّيورَ ، لأنَّهم لا يَفهمونَ عنها ، ولا يفقَهونَ مَعانيَ أصواتِها ، فشبَّهوها بما لا قِيمةَ له ، ولا نَفعَ علَى جهةِ الاستِعارةِ التَّصريحيَّةِ ، وإن كانت في نَفسِها ذاتَ نفعٍ لمن يَفهَمُ مَنطِقَها مِن أَبناءِ أمَّتِها . قالَ ثَعلبةُ ابنُ صُعيرٍ المازنيُّ :

بَاكَرْتُهُمْ بِسِباءِ جَونٍ ذارِعٍ قَبلَ الصَّباحِ ، وقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ

٢. وقالوا : (اللَّغْوُ) ، و(اللَّغَا) ، و (اللَّغْوَى) . وهي مَصادِرُ . ثمَّ أطلقُوها على لازِمِها ، كإطلاقِها على ما لا خَيرَ فيه مِن الكَلامِ . وهو مَجازٌ مُرسَلٌ ، عَلاقتُه

التَّلازميَّـةُ . وهو مَذهبٌ شائعٌ في كَلامِهم . ومِنهُ قولُ العَجَّاجِ :

* عَنِ اللَّغَا ، ورَفَثِ التَّـكَلُّمِ *

*** الأصلُ الثاني : (مَعْنويٌّ)**

وهو : لزُومُ الشَّيءِ ، واللَّهَجُ بِه .

أ - تَصاريفُه :

يُقالَ : لَغِيَ ، ولَغَا يَلغَى (على مِثال فَرِحَ ، وفَـتَحَ) لَـغًا .

ب - وُجوهُ استِعمـالِه :

مِن وُجوهِ استِعمالِه ، وكُلُّها حَقيقةٌ ، قولُهم :

١ . لغِيَ بالماءِ .

٢ . لغِيَ بالشَّرابِ .

٣ . لغِيَ بالكلامِ .

جـ - التَّفريعاتُ الاشتقاقيَّـةُ لهذا الأَصلِ :

خَصَّصتِ العَربُ بَعضَ أَفـرادِ (اللَّغَا) ، وهي لُـزومُ الكَلامِ خاصَّةً ، بمَصدرٍ لا يَشرَكُها فيه غَيرُها ، وهو (اللُّغَةُ) . وذَلِكَ ما نُسمِّيه (التَّخصيصَ بِالوَضعِ)، أي :

تَخصيصَ بعضِ ما يَـجُوزُ دُخولُه تَـحـتَ لَفظٍ مِن الأَلفاظِ بلَفظٍ خاصٍّ به ، مَقصورٍ عليهِ ، يَنفصِل به عن غَيرِه . وهو طَريقٌ مُستَـتِبٌّ مُعمَلٌ . وفيه ما يُؤذِنُك بِبَراعةِ العَربيَّة ، ولُطفِ اشتِقاقِها ، وانفِساحِ مَطارِحِها .

ونَظيرُ هذا قولُـهم : (أَثامٌ) ، و(إثامٌ) لعُقوبةِ الإثـمِ ، فأفردُوها بمَصدرٍ معَ أنَّ عُقوبةَ الإثمِ مِن مَّا يشتمِلُ علَيه (الإثْمُ) مِن طَريقِ المجازِ .

ثمَّ إنَّهم تَصرَّفوا بـ (اللُّغةِ) مُتصرَّفًا آخرَ ، فركِبوا بها سَبيلَ المَجازِ ، حيثُ خَرجُوا بها مِن دلالتِها على الحدَثِ إلى أن سَمَّوا بها الألفاظَ المتكلَّمَ بها مِن طَريقِ المَجازِ المُرسَل ذي العَلاقةِ التَّلازُميَّـةِ . وذلك أنَّهم ذَكرُوا (اللُّغةَ) وهي في الأَصلِ دالَّة على الحدثِ ، وأرادوا بها لازِمَها ، وهو الكَلامُ . وليس هذا بمُستـنكَرٍ في مَذهبِهم ، ألا تَرى أنَّ مَعنَى (اللَّفظِ) إخراجُ الشَّيءِ من الفَمِ ، وقد سَمَّوا به المَلفوظَ على هذا النَّحوِ . ومِثلُه (القَولُ) أيضًا . فأمسَى مَعنَى (اللُّـغةِ) ما يَلزَمُه الإنسانُ مِـن أَصواتٍ ، وأَلفاظٍ ، ودلالةٍ يَقعُ بها التَّفاهمُ بينَه ، وبينَ قومِه .

وقد تَراهم بَـنَوا اشتِقاقَها بِالنَّظرِ إلى أبْيَنِ صِفاتِها ، وهو اللُّزومُ ، مِن حيثُ كانت (اللُّغةُ) مِن الأشياءِ الَّتي تَجري مَجرَى العاداتِ الَّتي تَختصُّ امْرأً دُونَ امْرِئٍ ، وقَومًا دُونَ قَومٍ ، ولا تَنفكُّ عن صاحبِها ، أو تُزايِلُه .

د – تَصاريفُه :

قالوا : (لُغَة) . وأصلُها (لُغْوَة) ، ثمَّ حُذِفت الواوُ منها كما حُذِفت في (قُلَة) ، و (بُرَة) ، و (ثُبَة) ، وغيرِها ، وفُتِحت الغَينُ لِـمُناسَبةِ التَّاءِ . وتُجمَع على (لُغات) ، و(لُغًا) ، و (لُغِينَ) ، والثَّلاثةُ قِياسٌ .

*** الأَصلُ الثَّالِثُ : (مَعنَوِيٌّ)**

وهو : الـمَيلُ .

أ – وُجوهُ استِعمـالِه :

١ . لَغَا فُلانٌ عَن الطَّريقِ . (حَقيقةٌ)

٢ . لَغَا فُلانٌ عَن الصَّوابِ . (مَجازٌ)

ب – تَصاريفُه :

يُقالُ : لَغَا عنه يَلغُو (مِن بابِ نَصر) . وقياسُ المصدرِ (اللَّغوُ) . ولـم يُسمَع . وهذا الأصلُ تفرَّدَ به ابنُ الأعرابيِّ (ت ٢٣١ هـ) . وفي (اللِّسانِ) : « التَّهذيبُ : لغَا فُلانٌ عَن الطَّريقِ ، وعَن الصَّوابِ : إذا مالَ عَنهُ . قالَه ابنُ الأعرابـيِّ » (*) . بيدَ أنَّا إذا رجـعنا إلى (التَّهذيبِ) ، وجـدنا هذا المعنَى غُـفْلًا مِن النِّسبةِ إلى رَاوٍ . وذلك يُوحِي بسقـطٍ في الـمَطبوعِ . وتَصديقُ ذلكَ أنَّ أبا مَنصـورٍ الجواليقيَّ (ت ٥٣٩ هـ) حكَى أيضًا

في (شَرح أَدبِ الكاتِبِ) [1] ذلكَ الكَلامَ عَينَه عَن ابنِ الأعرابيِّ . وابنُ الأعرابيِّ ثِقةٌ عَدْلٌ لا يَضرُّه تَفرُّدُه إذا عَرِيَتْ رِوايتُه مِن المَغامِزِ ، والرِّيَبِ .

وقد أثبتَ ابنُ فارِسٍ (ت ٣٩٥ هـ) مِن هذه الأُصولِ الأوَّلَ ، والثَّانيَ ، ولم يُثبِت الثَّالثَ (*) . ولا مِريةَ مِن ثُبوتِه كما هو ظَاهِرٌ .

***

٢- تَعليقاتٌ على المَادَّة :

١. ذكرَ صاحِبُ (العَين) (*) أنَّ (لغَا) في قولِه ﷺ : « مَن قَالَ فِي الجُمعَةِ والإمامُ يَخطُب : صَه . فقد لغَا » بمعنَى (تكلَّمَ) . وهذا قَولٌ مَردودٌ ، فإنَّ (لغَا) لا تكونُ بهذا المعنَى . وقد سُقنا مِن البَيانِ ما يَقطَعُ أنَّ (اللَّغوَ) لا يَجيءُ بمعنَى (الكَلامِ) عامَّةً . وإنَّما يأتي بمَعنَى (الكَلامِ السَّاقِطِ المطَّرَحِ) ، إذْ كانَ الكَلامُ داخِلًا في عُمومِ (الشَّيءِ السَّاقطِ المطَّرَحِ) ، فهو يَصدُقُ عليه كما يَصدُقُ علَى أَولادِ البَهائمِ ما عَدَا الإبِلَ ، وغيرِها . فانبغَى إذن أَن يُقيَّدَ هذا التَّفسيرُ بلَفظِ (تكلَّمَ بالبَاطلِ) ، أو نحوِه .

---

(١) ص : ٣٢ .

٢. زعمَ النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ (ت ٢٠٤ هـ) في (غَريب الحَديثِ) - وهو مَفقودٌ - كما نَقلَ عنه أبو مَنصورٍ الأزهريُّ (ت ٣٧٠ هـ) في (التهذيب) (*) في قولِه ﷺ : « مَن تَكلَّمَ يَومَ الجُمعَةِ والإمامُ يَخطُبُ فقد لغَا » أنَّ تَفسيرَ (لغَا) : خابَ . قالَ : وأَلغَيتُه : خيَّبتُه .

قلتُ : وهذا لا يَسوغُ إلَّا علَى أن يُحمَلَ على تَفسيرِ اللَّفظِ بمُسبَّبه ، لأنَّ مَن تكلَّمَ بالباطلِ ، خابَ .

٣. ذكرَ أبو عَمْر الشيبانيُّ (ت ٢١٣ هـ) في « الجيمِ » (٢) أنَّ (اللَّغَا) : الصَّوتُ بلُغةِ أهلِ الحجازِ . وهذا قولٌ مُنكَرٍ . وذَلكَ مِن جهةِ مُخالفتِه الاشتِقاقَ ، لأنَّ اللَّغوَ يَشمَل المطَّرحَ السَّاقطَ ، أو ما شُبِّه به ، وليس كلُّ صَوتٍ يكونُ كذلك . وإنَّما الثَّابتُ الَّذي تَنصرُه الشَّواهِدُ إطلاقُه على أَصواتِ الحيَوان ، والطَّيرِ . وعلَى أنَّ هذا القَولَ مِن مَّا تَفرَّدَ به أبو عَمْرٍ ، لم يُواطِئْه عليهِ غَيرُه مِن الرُّواةِ .

٤. قالَ أبو مَنصورٍ الأزهريُّ في (تهذيبِه) (*) : « وقالَ أَبو سَعيدٍ (٣) : إذا أردتَّ أن

---

(٢) (٣ / ١٩٤) .

(٣) هو الضَّريرُ البَغداديُّ (ت بعد ٢٥٠ هـ) . وليس عبدَ الملكِ بنَ قُريبٍ الأصمعيَّ (ت ٢١٦ هـ) . وذلكَ أنَّ مِن دَأب أبي مَنصورٍ في كتابِه أن يُسمِّيَه (الأَصمعيَّ) ، ويُسمِّيَ (الضَّريرَ) (أبا سعيدٍ) .

تَنتفِعَ بِالأَعرابِ ، فاستَلْغِهم) .

وقولُه : (استَلْغِهم) بمَعنَى (اطْلُب لُغتَهم) . وعلَى أنَّ هذا علَى شِرعةٍ مِن القياسِ تُغني عَن تَطلُّب السَّماعِ ، فإنَّه مِن كَلامِ أبي سَعيدٍ الضَّريرِ ، ولم يُحكَ عن فُصحاءِ العَربِ الَّذين يُحتَجُّ بهم . فلِذلك لم نَذكُرْه في أَصلِ الكَلامِ ، إذْ كان غَرضُنا قَصْرًا على جَمعِ المسموعِ ، وتَشقيقِه ، والاحتِجاجِ لَه .

٥. وَردَ في بَعضِ المعاجمِ أَلفاظٌ أُخَرُ غيرُ هذه ، كـ (اللَّغَاة) بمَعنَى (الصَّوت) ، و (لَغا ثَرِيدَتَه) إذا رَوَّاها بِالدَّسَم ، و(يَلغُو) بمعنَى (يَنطِق بعَامَّةٍ) . بَيدَ أنَّها لم تُنْمَ إلى راوٍ أُمَنَة مَوثوقٍ ، وبَعضُها لـم يُنصَّ على سَماعِه عَن العَربِ . فلذلك أَسقَطْنا ذِكْرَها .

***

٣- ذِكْرُ رُواةِ الأَصلِ الثَّاني :

قد عَلِمتَ أنَّ (اللُّغةَ) مُشتقَّةٌ مِن قولِهم : (لَغِيَ بِالشَّيءِ) إذا أُولِع به . وسنَذكرُ لكَ مَن عرَفْنا مِن العلماءِ المتقدِّمينَ الَّذينَ رَوَوا هذا المعنَى ، ونَعزو ذلكَ إلى كُتبِهم ، أو كُتبِ مَن نَقلَ عنهُم ، استيثاقًا في الحجَّة ، وإتمامًا لِلمَنفعةِ. واقتَصرنا على هذا الأَصلِ ،

إذْ كانَ هُو الأصلَ الَّذي اشتُقَّت مِنهُ (اللُّغةُ) .

فقد رَوَى هذا الفِعلَ عَن العَربِ أَبو الحَسن الكِسائيُّ (ت ١٨٩ هـ) كما حكَى عنه أبو عُبيدٍ (ت ٢٢٤ هـ) في (الغَريب المُصنَّف) [٤]، ورواه تلميذه أبو زكريَّاءَ الفرَّاءُ (ت ٢٠٧ هـ) كما حكَى عنه الوَزيرُ المغربيُّ (ت ٤١٨ هـ) في (أَدَب الخواصِّ) [٥] ، وأبو عَمْرٍ الشَّيبانيُّ في (الجِيم) [٦] ، وأبو الحسنِ الأَخفَشُ (ت ٢١٥ هـ) في (معانيه) [٧] ، وأبو مِسحل الأعرابيُّ (ت بعد المئتين) في (نَوادِره) [٨] ، وابنُ الأعرابيِّ كما حكَى عنه الوَزيرُ في (أَدب الخواصِّ) [٥] ، وابنُ السِّكِّيتِ (ت ٢٤٤ هـ) في (إِصلَاح المَنطِقِ) [٩] ، وأبو سعيدٍ الضَّريرُ كما حكَى عنه أبو مَنصورٍ في (التَّهذيب) [١٠] .

---

(٤) (١ / ٢٥٤) .

(٥) ص : ١١٧ .

(٦) (٣ / ١٩٤) .

(٧) (١ / ١٧٤) .

(٨) ص : ٢٥٤ .

(٩) ص : ٢٠٥.

(١٠) مادَّة لعو (بالعين المهمَلة) .

٤ - زَعمٌ داحضٌ:

زعمَ بَعضُ المحدَثين كحَسن ظاظا (ت ١٤٢٠ هـ) ، وغيرِه أنَّ (اللُّغةَ) كَلِمةٌ يونانيَّـةُ المنبِتِ ، أصلُها logos [١١] . وهذا باطِلٌ ، فإنَّ لهذه الكَلمةِ وَجهًا مِن الاشتِقاقِ في العَربيَّة يَجوزُ أن تُرَدَّ إليهِ . ولا يُوجِبُ تَقارُب اللَّفظَينِ في المعنَى أن يكونَ أحدُهما أَصلًا للآخرِ ، ألَا ترَى أنَّ (سَبِـطًا) ليس أصلًا لـ (سِبَطْر) ، و (دَمِثًا) ليس أصلًا لـ (دِمَثْر) ، وإن كانَ بمَعناه [١٢] . فإذا كان هذا بينَ أَلفاظِ اللُّغةِ الواحدَةِ ، فكيفَ إذا كانَ ذلكَ بينَ ألفاظِ اللُّغةِ ، واللُّغاتِ الأُخرَى .

وقد كنتُ ذَهبتُ هذا المذهبَ زَمنًا لخفاءِ وَجهِ اشتِقاقِها ، وقِلَّة تَعاورِها بينَهم ، ثمَّ فُتِحتْ لي مَسارِبُ مِن النَّظرِ ردَّتني إلى الصَّواب إن شاءَ اللهُ .

وقد حكَى هذه الكَلمةَ عن العَربِ فَريقٌ مِن العُلماءِ هُم أكثرُ مِن أن نُحيطَ بهم ، ونَستقصِيَ ذِكْرَهُم ، مِن أوَّلهم صاحِبُ (العَين) [*] .

فإن قِيلَ : فمـا لنا لـم نَجِدها في كَلامِ مَن يُحتَجُّ به مِن العَربِ ؟

---

(١١) (اللِّسانُ والإنسانُ) له ، ص : ١٢١ .

(١٢) راجع : كتابي (رِسالةٌ في مَسألةِ كلّ عامٍ وأَنتم بِخَير) ص : ٢٠ .

(*) انظر في هذا الموضعِ وما سَبقَه : مادَّة (لغو) .

قلتُ : بلَى . قد وُجِدت في شَواهِدَ من الشِّعرِ ، والنَّـثرِ :

فمِن الشِّعرِ قولُ ذي الرُّمَّـةِ :

مِنَ الطَّـنابيرِ يَـزهَى صَوتَـهُ ثَمِلٌ في لَحنِه عَن لُغاتِ العُربِ تَعجِيمُ

ومِن النَّثرِ قولُهم : « سَمِعتُ لُغاتَهم » ، روَى ذلك الكِسائيُّ كما حكَى عنه الوَزيرُ المغربيُّ في (أَدَب الخواصِّ) [١٣] ، والفرَّاءُ في (معانيه) [١٤] عن أبي الجرَّاح .

* * *

٥- مِن النَّظائرِ المستعمَلة :

ليسَ خافيًا أنَّ (اللُّغةَ) وإنْ كانت مُستعمَلةً في كَلامِ العَربِ الأوَّلِ ، فإنَّ ذلكَ على قِلَّةٍ . وكانُوا يَستَعمِلونَ مكانَها كَلِمتَينِ أُخرَيَينِ ، هما :

ـ (اللِّسان) . ومنه قولُه تعالَى : ﴿ بلِسانٍ عربيٍّ مبينٍ ﴾ [الشعراء : ١٩٥] .

ـ و (اللَّحْن) . وقد رَواها الأصمعيُّ ، وأبو زيدٍ كما حكَى عنهما أبو بكرٍ الأنباريُّ

---

(١٣) ص : ١٢٥ .

(١٤) (٢ / ٩٣) .

فـي (الزَّاهر) [١٥] ، وعنه نقلَ تلميذُه أبو عليٍّ القالـيُّ في (أمالـيه) [١٦] ، ورواها أيضًا ابن قُتَيبةَ في (غَريب الحديثِ) [١٧] . ومنه قولُ الرَّاجِزِ :

* تَراطنَ الزنجِ بِلَحْنِ الأَزنجِ * [١٨]

ومِن اللُّغويِّين مَن يحتجُّ لذلكَ بمثلِ قولِ الشَّاعرِ :

باتا على غُصْنِ بانٍ فـي ذُرا فَنَنٍ يُـردِّدانِ لُـحـونًـا ذاتَ أَلْـوانِ

ويَزعُمُ أنَّ (اللُّحونَ) في هذا البَيتِ بمَعنَى (اللُّغاتِ) . وليس هذا بيَقينٍ ، فقد يَجوزُ أن يكونَ مَعناها (الأَنغامُ) . وهو مَعنًى صَحيحٌ ثابِتٌ ، ومُحتمَلٌ في هذا الموضِعِ .

* * *

---

(١٥) (١ / ٤١٧) .

(١٦) (١ / ٥) .

(١٧) (٢ / ٦١) .

(١٨) قولُه : « بِلَحنِ » صُحِّفَ في جَميعِ ما وَقفتُ عليهِ مِن كُتبٍ ، كـ (المحكَمِ) - وَهُو أَصلُ التَّصحيفِ - ، و (اللِّسانِ) ، و (التَّاجِ) ، إلى « بزجل » ، و « برحل » . وقد أقامَه على الصَّوابِ أبو عُمرَ الزَّاهدُ (ت ٣٤٥ هـ) في كتابِـه « العَشرات فـي غَريبِ اللُّغةِ » ص ١٣٢ رِوايةً عن الـمُفضَّلِ الضَّـبِّيِّ (ت ١٧٨هـ) مِن طَـريقِ ثَعلب (ت ٢٩١ هـ) عن ابنِ الأعرابيِّ . وذلك في مَعرِضِ حديثِه عن (اللَّحنِ) .

فلما استد ساعده رماني

رضوان بن محمد

(مَقَالٌ مُسْتَلٌّ مِنْ حَلْقَةِ الأَدَبِ والأَخْبَارِ)

***

أُعَلِّـمُـهُ الـرِّمايـةَ كُلَّ يَـومٍ

فلمَّا (اسْتَدَّ) ساعِدُهُ رَمانِي

***

الحمدُ لله والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسولِ الله ، وعلى آلِه وصحبِه ومن وَالاهُ .

أمَّا بَعدُ :

فمِن الأَبياتِ المشهورةِ الَّتي يُضرَبُ بِها الـمثَـلُ فِيمَن يُنكِرُ إِحسانَ مَن أَحسنَ إليهِ ، ويُجازِيه بِالإحسَانِ إِساءةً - كَجزاءِ سِـنِـمَّـار - قَولُ الشَّاعرِ :

أُعَلِّـمُهُ الرِّمَـايةَ كُلَّ يَـومٍ فَلمَّـا اشْتَدَّ سَاعِدُه رَمَانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُـهُ نَظْمَ القَوَافِي فَلَـمَّـا قَالَ قَافِيةً هَجَـانِي

والمشهورُ في البيتِ الأَوَّلِ (فلمَّا اشْتَدَّ) بِالشِّينِ المعجَمَةِ ، مِن الاشْتِدَادِ والشِّدَّةِ ، بمَعنَى : القُوَّةِ ، يُقَالُ : اشْتَدَّ الشَّيءُ ، أيْ : قَوِيَ وصَلُبَ ، وشَدَّ عَضُدَه : قَـوَّاهُ .

هذا هو الـمشهورُ على ألسِنَـةِ النَّاسِ في هذا البَيتِ ، لكنَّ الرِّوايةَ الصَّحيحةَ له – والله تعالى أعلم – :

أُعَلِّـمُهُ الرِّمَـايةَ كُلَّ يَـومٍ فَلمَّـا اسْتَدَّ سَاعِدُه رَمَانِي

(اسْتَـدَّ) بِالسِّينِ الـمهمَلَةِ ، مِن السَّدادِ بمعنَى : الاستِقَامةِ ، والمرادُ : السَّدادُ في الـمرمَى ، وقد نبَّه إلى هذا كثيرٌ مِن أهلِ اللُّغةِ في مصنَّفاتِهم ، كصاحبِ (العَين) ، والجوهريِّ في (الصَّحَاح) ، وابنِ مَنظـورٍ في (اللِّسان) ، والـحريريِّ في (دُرَّة الغوَّاصِ) ، والصِّقلِّـيِّ في (تَثقيف اللِّسانِ) ، وغيرِهم .

***

ومِن ذلك ما جَاءَ في شَرحِ القَاموسِ للزَّبيدِيِّ :

« س د د : (سَدَّدَهُ تَسدِيدًا) أي : الرُّمحَ : (قَوَّمَه) كذا في الصَّحاحِ ، وقالَ أهلُ الأفعالِ : سَدَّدَ سَهمَهُ إلى المرمَى : وجَّهَهُ .

زادَ في التَّوشيحِ : وبِالشِّينِ المعجَمَةِ ، لغةٌ فيهِ .

وقالوا : سَدَّدَهُ : علَّمهُ النِّضالَ ، وسدَّ الثَّلمَ : أصلَحَه وأوثقَه .

(وَ) سـدَّده (وفَّقَهُ لِلسَّـدَادِ) بِالفَتـحِ (أي : الصَّـوابِ مِن القَـولِ والعَمَـلِ)

والقَصدِ مِنهُما .

والإِصابةُ في المنطِقِ : أن يكونَ الرَّجلُ مُسدَّدًا .

ويُقالُ : إنَّه لذُو سَدادٍ في مَنطِقه وتَدبيرِه ، وكذلك في الرَّميِ .

(وسَـدَّ) الرَّجلُ ، والسَّهمُ بنفـسِه ، والرُّمحُ (يَسِدُّ ، بِالكَسرِ) إذا (صَارَ سَديدًا) وكذَا القَولُ والعَملُ » .

ثمَّ قالَ : « (واسْتَدَّ) الشَّيءُ : (اسْتقَامَ) كَـ : أَسَدَّ وتَسدَّدَ ، وقالَ :

أُعَلِّـمُهُ الرِّمَـايةَ كُلَّ يَـومٍ فَلمَّـا اسْتَدَّ سَاعِدُه رَمَانِي

قالَ الأصمَعيُّ : اشْتَدَّ بِالشِّينِ المعجَمَةِ لَيسَ بِشَيءٍ . » اهـ [1]

❊ ❊ ❊

وقالَ الصَّفديُّ :

« ويقولونَ : (اشْتَدَّ سَاعِدُه) والصَّوابُ : (اسْتَدَّ) بِالسِّينِ المهملَةِ ، المرادُ به : السَّدَادُ في المرمَى ، وعليهِ قولُ :

---

(١) (تَاجُ العَروسِ : ٨/ ١٧٧ ـ باب : الدَّال ـ مادَّة : س د د) .

أُعَلِّـمُهُ الرِّمَـايةَ كُلَّ يَـومٍ فَلمَّـا اسْتَدَّ سَاعِدُه رَمَانِي

وقد رواهُ بعضُهم بِالشِّينِ المعجمَةِ ، وأرادَ به القُـوَّةَ ، والذي رواهُ أبو يعقوب ابنُ خُرَّزاد وغيرُه مِن جِلَّة العُلماءِ بِالسِّين غير معجمَةٍ ، قالَ : وسَمِعتُ أبَا القَاسمِ بنَ أبي مخلدٍ العُمـانيَّ يأخذُ على رجلٍ أنشدَه بحَضرتِه بِالشِّـينِ ، فقالَ : مَعنَى (اسْتَدَّ) : صارَ سَديدًا ، والرَّميُ لا يُوصَفُ بِالشِّدَّةِ ، وإنَّما يُوصَفُ بِالسَّدادِ » اهـ[٢]

***

و مِن أَهلِ اللُّغةِ كَذلِكَ مَن رجَّح رِوايةَ الشِّـينِ ، ورَدَّ رِوايةَ السِّينِ ، كمـا قالَ أبو حيَّـان التَّوحيديُّ بعدَ أن أَوردَ البيتَ بِالشِّينِ : « هَكذا أَنشدَنا عليُّ بنُ عِيسَى الرُّمَّانيُّ بِالشِّينِ ، وردَّ السِّينَ » اهـ[٣]

قلتُ : ولعلَّ الرِّوايةَ الصَّحيحةَ لِلبَيتِ كما تبيَّن مِن النُّقولِ السَّابقةِ بِالسِّينِ المهملَة ، والمعنَى عليها أَبلَغُ ، لكنْ يُمكنُ القولُ في رِوايَةِ البَيتِ بِالشِّينِ المعجمَةِ : إنَّ المرادَ : اشْتَدَّ ساعدُه وقَوِيَ ، وهو إِشارةٌ إلى إتقانِه لِلرَّمي بعدَ أن شبَّ وقَوِيَ ، واللهُ أعلَمُ .

---

(٢) (تَصحيحُ التَّصحيفِ وتَحريرُ التَّحريفِ ـ ص : ١٠٦) .

وقـد أشارَ في (البَصائرِ والذَّخائرِ) إلى صِحَّـةِ المعنَى في الرِّوايتَينِ فقالَ : « كانَ بَعضُ أَصحابِنا يُنشِدُ : (فَلَمَّا استدَّ) وهُو قَريبٌ مِن الصَّوابِ ، وقد رَأيتُ مَن لَا يَختارُ غيرَه ، وكِلا المعنَيينِ قَريبٌ » اهـ[٣]

***

وقد رَأيتُ مَن يَردُّ رِوايةَ السِّينِ بعِلَّةِ أنَّ الفِعلَ في البَيتِ أُسنِدَ إلى السَّاعدِ والسَّدادُ لا يكونُ فيهِ ، إنَّمـا هو في العَينِ والنَّظرِ ، والأَلَيَقُ بِالسَّاعدِ نِسبةُ الشِّدَّةِ والقُوَّةِ إلَيهِ ، ولَيس ذلكَ بشَيءٍ .

قالَ الأُستاذُ الشَّاعرُ صالحٌ العَمْريُّ : « هُنا نُكتةٌ لَطيفةٌ : قَد يُقالُ : لماذا نَسبَ السَّدادَ لِلسَّاعدِ دُونَ غيرِه ؟ وقد عَرفْنا مَعنَى سَدادِ الرَّميةِ وسَدادِ رَأْيِ الرَّجُلِ ، فما مَعنَى سَدادِ السَّاعدِ ؟

فيُقالُ في هذا : إنَّ الرَّامي إذا أرادَ أن يَرمِيَ أَمسكَ قَوسَهُ بيَدٍ وأَمسكَ السَّهمَ في الوَترِ بيَدِهِ الأُخرَى ، فاليَـدُ الَّتي يُمسِكُ بها السَّهمَ لَيسَ لها أَثرٌ في سَدادِ الرَّميةِ ، إنَّمـا

---

(٣) أفادتْنا بالنَّقلين الأخيرين الأُستاذةُ عائشةُ جزاها الله خيرًا ، الأوَّلُ من (الصَّداقة والصَّديق ـ ص : ٢٩١) والثَّاني من (البَصائِر والذَّخائِر : ٢/ ١٨٠) .

يكونُ أثرُها في قُوَّةِ النَّـزعِ وضَعفِه . أمَّا اليدُ الَّتي يُمـسِكُ بها القَوسَ فـمَـدارُ السَّدادِ عليها ، فأمَّا الكفُّ منها فلا أَثَرَ لها في ذلك أيضًا ، لأنَّها تَبَعٌ لِلسَّاعدِ ، تَذهَبُ كيفما ذَهبَ ، إذْ كانت تَنوءُ به ، كما قالَ الأوَّلُ :

* وَمَا خَيرُ كَفٍّ لَا تَنُوءُ بِسَاعِدِ *

فبَقِيَ الأثرُ في ذلك لِلسَّاعدِ ، فهو الَّذي يَذهَبُ بِالقَوسِ يَمينًا وشِمالًا ، ويَرفَعُها ويَخفِضُها ، حتَّى يُصيبَ الرَّامي غَرضَه . فنِسبةُ السَّدادِ له في قَولِ الشَّاعرِ غايةٌ في صِحَّةِ المعنَى ، والله أعلَمُ » اهـ

* * *

* فائدة :

اختُلِفَ في نِسبة هذا البَيتِ :

ـ فقالَ ابنُ دُرَيدٍ : « هو لمالكِ بنِ فَهْمٍ الأزديِّ ، وكان اسمُ ابنِه سُلَيمة ، رماهُ بسَهمٍ فقتلَه ، فقالَ البيتَ » .

ـ وقالَ ابنُ بَري : « هذا البيتُ يُنسَبُ إلى مَعنِ بنِ أوسٍ ، قالَه في ابْنِ أختٍ له » .

ـ وقالَ ابنُ بَري كذلك : « ورَأَيتُه في شِعرِ عَقيلِ بنِ عُلَّفةَ ، يقولُه في ابنِه عُميس

حينَ رمَاه بسَهمٍ ، و بعدَه :

فَلَا ظَفِـرَتْ يَمِـينُكَ حِينَ تَرْمِي وَشَلَّتْ مِنْكَ حَامِلَةُ البَـنَانِ » (٤)

ـ ونَسبَه الصَّفديُّ في (تَصحيح التَّصحيفِ) إلى امْرِئ القَيسِ ، وعلَّق المحقِّقُ على ذَلكَ ، فقالَ : « البيتُ لَـم يَنسُبْهُ الحريريُّ في (دُرَّة الغَوَّاصِ) – وهو الَّذي نَقلَ منه الصَّفديُّ – وذكرَ المحقِّقُ (٥) أنَّه لمعنِ بنِ أَوسٍ ، وقد نَسبَهُ الصِّقلِّـيُّ في (التَّثقيف) لـمـعـنٍ أيضًا ، وذكرَ فـي (اللِّسان) عددًا مـمَّن يُنسَبُ إليهم البَيـتُ ، وليسَ مِنهُم

---

(٤) انظُر : (تاج العروس : ٨/ ١١٨ ـ باب : الدَّال ـ مادَّة : س د د) .

* تنبيه : علَّق شاعرُنا صالحٌ العَمْريُّ على قولِ ابنِ بَري : « يَقولُه في ابنِه عُمَيس » فقالَ : « هذا القَولُ لِابنِ بَري نقلَه أخونا أبو إبراهيمَ رضوان مِن (التَّاجِ) ، ونقلَه عن ابنِ بَري أيضًا صاحبُ (اللِّسانِ) ، والَّذي فـي (اللِّسانِ) – نَشرة دار المعارِف – : « ... ابنه عُمَلَّس ... » ، وكلاهـمـا غير صحيح ، وإنمـا هو (عَمَلَّس) بفَتحِ العَينِ ، وعَمَلَّسُ ابنُ عَقيلِ بنِ عُلَّفَةَ المُرِّي شاعرٌ مَشهورٌ مِن شُعراءِ الحماسةِ ، وهو الَّذي رمَى أباه عَقيلَ بنَ عُلَّفة بسَهمٍ شكَّ به فَخِذَه ، في خبرٍ مَشهورٍ تَجدُه في كُتبِ الأدبِ ، والعَمَلَّسُ في اللُّغةِ : الذِّئبُ .

ثمَّ رَجعتُ إلى حَواشي ابنِ بَري على (الصَّحاحِ) المشهورةِ بـ (التَّنبيهِ والإيضاحِ) – وإن كانَ هذا الإسمُ لَيس مِن صُنعِ ابْنِ بَري – وهي الأصلُ الَّذي نقلَ عنه (اللِّسانُ) ، فوجدتُ فيها : « ... ابنه عُمَيس ... » وهذا خطأٌ بيِّنٌ ، وصوابُه (عَمَلَّس) كما بيَّنَّا ، وأنا أستبعدُ أن يكونَ الخطأُ مِن ابنِ بَري ، فلعلَّه مِن تَحريفِ النُّسَّاخ » اهـ

(٥) لعلَّه يُريدُ محقِّقَ (دُرَّة الغَوَّاصِ) .

امرُؤ القَيس ، وهو في دِيوانِ مَعنٍ (ص : ٣٧) » اهـ[٦]

قلتُ : فإنِ استَبعدْنا نِسبةَ البَيتِ إلى امرِئ القَيسِ ، ونَظرْنا إلى الثَّلاثةِ الأُوَل ، وَجدْنا أَقدَمهُم أوَّلَهم ، إذْ كانت وَفاتُه في الجاهليَّةِ ، قبلَ الإسلامِ بما يُقارِبُ أربعةَ قُرونٍ ، وأمَّا الثَّاني فجاهليٌّ أدرَك الإسلامَ ، والثَّالثُ عاشَ إلى نِهايةِ القَرنِ الأوَّلِ لِلهِجْرةِ ، فإن صَحَّت نِسبةُ البَيتِ إلى الأَوَّلِ ، وهو مَالِكُ بنُ فَهمٍ ، احتملَ أن يكونَ وُرودُه في شِعرِ مَن بَعدَه مِن بابِ التَّضمينِ أو الاستِشهَادِ ، والله تعالَى أَعلَمُ .

***

* فائدةٌ أُخرَى :

قد ذَكرْنا أنَّ هذا البَيتَ نَسبَه ابنُ دُريدٍ إلى مالِكِ بنِ فَهْمٍ ، وقد ذَكَروا في سَببِ إنشائِه لِلبيتِ قِصَّةً ، وهي : أنَّ مالِكًا كانَ مَلِكًا على قَومِه ، وكانَ أَصغرُ أبنائِه يُدعَى سُلَيْمةَ ، وكانَ أحبَّ أبنائِه إليه ، فكانَ يَخُصُّه مِن بينِهم بمَزيدِ عِنايةٍ ، ويُعلِّمُه الرِّمايَةَ ، فغارَ مِنهُ إخوتُه ، فأرادُوا أن يَكيدُوا له عِندَ أبيهِم ، وكانَ مَالِكٌ قد اتَّخذَ مِن أولادِه حَرَسًا له ، فكانوا يَتناوَبُونَ عليهِ كلَّ لَيْلةٍ ، فاشتَكَوا يومًا إلى أبيهِم أنَّ سُلَيمةَ ينامُ ليلةَ

---

(٦) (تَصحيحُ التَّصحيفِ وتَحريرُ التَّحريفِ ـ ص : ١٠٦) .

حِراسَتِه ، فلمَّا كانت ليلةُ سُلَيمةَ تَخفَّى مالكٌ وخرَج ليطَّلِعَ عليه فيعلمَ صِدقَ إخوتِه مِن كَذِبهم ، فلمَّا دنا أحسَّ به سُلَيمةُ وهو لا يَدرِي مَن يكونُ ، فرماهُ بسَهمٍ مِن فَورِه فأصابَه ، فلمَّـا تكلَّم مالكٌ عَرَفَه ، فقالَ : أَنا سُلَيمةُ . فقالَ مالِكٌ : ولأمِّكَ الوَيلُ ! أَحسِبُك والله قَد قَتلْتَني ، فَادْنُ فَاحْمِلني . فحَمَله ، وكانت تِلكَ الرَّميةُ سببًا في هلاكِه بعدُ ، فأنشأَ مالكٌ قصيدةً في ذلِكَ قبلَ مَوتِه ، مَطلعُها :

أَلَا مَـنْ مُـبـلـغٌ أَبـنـاءَ فَـهْـمٍ مُغَـلْغَلَةً عَـنِ الرَّجُـلِ العُمـانِي

ومِمَّا قالَ فيهَا :

فَـيَا عَجَـبًـا لِـمَنْ رَبَّـيْتُ طِفْلًا أُلَـقِّـمُـهُ بِـأَطْـرَافِ الـبَـنَـانِ

جَـزَاهُ اللهُ مِـنْ وَلَـدٍ جَـزَاءً سُـلَـيْـمَـةَ إِنَّـهُ شَرًّا جَـزَانِـي

أُعَـلِّـمُـهُ الـرِّمـايـةَ كُـلَّ يَـومٍ فَـلَـمَّـا اسْـتَـدَّ سَاعِـدُهُ رَمَـانِي

وَكَـمْ عَلَّـمْـتُـه نَـظْـمَ القَـوافِي فَـلـمَّـا قـالَ قـافِـيَـةً هَـجانِـي

أُعَلِّـمُـهُ الـفُـتُـوَّةَ كُـلَّ وَقْـتٍ فَـلـمَّـا طَـرَّ شَـارِبُه جَـفَـانِـي

تَـوخَّـانـي بِقِدحٍ شَـكَّ قَـلبِي دَقِـيـقٍ قَـدْ بَـرَتهُ الـرَّاحَـتـانِ

فـأَهْوَى سَهمَـهُ كَالـبَرقِ حَتَّى أَصابَ بِـه الفُؤادَ و مَا اتَّـقانِـي

فَلا ظَـفِـرَتْ يَداهُ حِـينَ يَرمي وَ شَـلَّتْ مِـنـهُ حامِلـةُ البَـنـانِ

فأجابَهُ سُلَيمةُ مُعتَذِرًا بأبياتٍ ، مِنهَا :

وَلَقد رَمَيْتُ الرَّكبَ إذْ عَرَضُوا بَـينَ التَّـليلِ فَـرَوضَـةِ النَّـجْـمِ
فَـرَمَـيْتُ حَـامِـيَـهُمْ بِلا عِـلْمٍ أنَّ ابْـنَ فَـهْــمٍ مَـالِـكًـا أَرْمِـي
فَـوَدِدتُ لَـوْ نَـفَعَ الـمُنَى أَحدًا أَنِّـي هُـناكَ أَصابَـنِي سَـهْـمِي

❊ ❊ ❊

إبداعات أدبية

(مُسْتَلَّةٌ مِنْ حَلْقَةِ الأَدَبِ والأَخْبَارِ)

أرَبَّ بعينَيكَ

للشَّاعر صالح العَمْري

١. أَرَبَّ بعَيــنَيكَ [١] هـذا البُـكاءُ * وإِن دامَ أَضرعَ أَو أَسـقَــما

٢. فَـما قُلـتُ قد رَقـأَ الدَّمعُ إِلَّا * تَرَقْـرَقَ في العَــينِ حتَّى هَـمَى

٣. وما زالَ دَأْبَـكَ حتَّى خَشِيـتُ * لَعَـمْري على مُقلَـتَيكَ العَـمَى

٤. فَــما لي أَرَى رَجُــلًا نَـأْنَـأً * وقَـد كانَ عَهـدي بهِ أَيهَــما [٢]

٥. ومــا لي أَراهُ إِذا مــا رُمِـيْ * بعَـوراءَ لم يَعْـدُ أَن هَيـنَما [٣]

٦. لقَـد كُنتَ تَرمي إِذا مـا رُمِيتَ * فَما خَوفُكَ اليـومَ ممَّن رَمَـى

---

(١) أَرَبَّ بعينَيكَ : أي لَزِمَها ولـم يُفارِقْها .

(٢) النَّـأْنَـأ : الضَّعيفُ الجبانُ ، والأَيهَمُ : الشُّجاعُ .

(٣) العَوراءُ : الكَلمةُ القَبيحةُ ، والهينَمةُ : الصَّوتُ الخفِيُّ .

٧. وهَيـهـاتَ تَسـلَمُ مِن بَغـيِـهِ * إذا أَنـتَ لم تَرْمِـهِ كُلَّـما [٤]

٨. فَـما أَحْجَمَ الـمَـرءُ إلا تَيَـقَّـ ـنَ أَنَّ السَّـلامَـةَ أَنْ يُقْـدِمـا

٩. ولَا يَمنَـعَـنَّكَ زُؤْدُ الـجَـنـانِ * إذا أَزَمَ القِـتْـلُ أَنْ تَـأْزِمـا [٥]

١٠. وإِمَّا سَمِعْـتَ صَريفَ نُيـوبِ الـ ـعَـدُوِّ فَـحَرِّقْ لهُ الأُرَّمـا [٦]

١١. ونـازِلْ إذا مـا أَرادَ الـنِّزالَ * وَدَمْـدِمْ عَلَـيـهِ إذا دَمْـدَما

---

(٤) إذا أَنتَ لـم تَرمِه كُلَّما : أي : كُلَّما رَماك .

وهذا يُسمِّيه أهلُ البَلاغةِ (الاكتِفاء) ، وهو : أَن يَكتفِيَ الشَّاعرُ بِبَعضِ الكَلامِ ويَستغنِيَ به عن ذِكرِ الباقي إذا كانَ مَعلومًا . ومِنهُ قولُ النَّمرِ بنِ تولب :

فإنَّ الـمَنيَّـةَ مَن يَخشَـها فَسَـوفَ تُصـادِفُهُ أينَمـا

أي : أينَما ذَهبَ ، أو أينَما كانَ .

وقد تَعمَّدتُ في قَصيدَتي مُجاراةَ هذه القَصيدةِ البَديعةِ ومُحاكاتَها ، وإنَّما هي مُحاكاةٌ في الوَزنِ والرَّوِيِّ فقط ، ولـم أَتَّكِئ علَيها في المعاني والصُّورِ البتَّـةَ ، فقَصيدتي في وادٍ وتِلكَ في وادٍ آخرَ ، ولَبيتٌ مِن تلكَ خَيرٌ مِن مِائةِ قَصيدةٍ مِثلَ قَصيدَتي .

(٥) الزُّؤدُ : الذُّعرُ ، والجَنانُ : القَلبُ ، وأَزَمَ : أي عَضَّ ، والقِتلُ : العَدوُّ .

(٦) الأُرَّم : الأضراسُ ، يُقالُ : فُلانٌ يَحـرُقُ عليكَ الأُرَّمَ إذا تَغيَّظَ فحكَّ أضراسَه بَعضَها ببَعضٍ .

١٢. وإِنْ حاوَلَ السَّـلْمَ فَاجْنَحْ لها * وكُنْ حَـذِرًا منـهُ أَنْ يَـأْثَـما

١٣. فقَد يُطْفِئُ الحَربَ إِنْ هَرَّهـا [٧] * فـإِن أَنتَ أَطْـفَـأْتَـها أَضْرَمـا

١٤. إِذا كانَ قِـرْنُكَ ذِئْـبَ الغَـضا * فكُنْ ثَـمَّتَ الأَسَـدَ الضَّيـغَما

١٥. وإِن كانَ حِـقًّـا فـكُـنْ بـازِلًا * أَبَى أَنْ يُـخَـيَّسَ أَو يُكْـعَما [٨]

١٦. ولا تَـأْمَنِ النَّـاسَ أَنْ يَأْكُلـوكَ * إِذا لم تَكُنْ مَقِـرًا [٩] عَلْـقَـما

١٧. وكُنْ جَمْرَةً تَجْتَـويها [١٠] الأَنامِـ ـلُ أو شَـوكَةً تَسْتَـدِرُّ الدَّمـا

١٨. وإِنْ لم تَسُـدَّ السَّبيـلَ إِلَيكَ * فَصَـيِّرْهُ مُستَـغْـلِـقًا مُبْـهَـما

---

(٧) هَرَّها : أي : كَرِهَها .

(٨) الحِقُّ من الإبلِ : الَّذي استكمَلَ ثلاثَ سِنينَ ودَخلَ في الرَّابعةِ ، وإنَّما سُمِّيَ بذلكَ لِاستِحقاقِه أن يُركَبَ ويُحمَلَ علَيهِ ، والبازِلُ : الَّذي استكمَلَ السَّنةَ الثَّامنةَ وطَعنَ في التَّاسِعةِ ، سُمِّيَ بذلكَ لأنَّ نابَه يَبزُلُ حينئِذ .

ويُخَيَّسُ : أي : يُذلَّل ، ويُكعَم : يُقالُ : كعَمَ البعيرَ إذا شدَّ فمَه في هياجِه لِئلَّا يَعَضَّ .

(٩) الـمَقِرُ : الـمُرُّ .

(١٠) تَجتَويها : أي : تَـكرَهُها .

١٩. فـإِن أَنتَ أَفْـلَـتَّ مِن شَرِّهِـمْ * فَـلا تَـقْـرَبَـنَّـهُـمُ أَيـنَـما

٢٠. وَلا تَـسْـأَلَـنَّـهُـمُ ذَرَّةً * إِذا كُنـتَ تَكرَهُ أَنْ تُحْـرَما

٢١. فَإِمَّـا فَعَلْـتَ فأَنتَ المُـلِـيمُ * وهـذا جَـزاؤُكَ أَنْ تُـذْأَمـا [١١]

٢٢. وقَد كُنتَ تَرجُـو الغَنيـمَةَ منـهُ * فَصـارَ رَجـاؤُكَ أَنْ تَسْـلَـما

٢٣. وأَصْـدَرْتَ دَلْـوَكَ لـم تَبْتَـلِلْ * علَى أَنَّـها وَرَدَتْ عَـيـلَما [١٢]

٢٤. ومَـنْ لم يَجُـدْ بِبِـلالٍ لـها * فَكَيـفَ تُرَجِّـيهِ أَنْ يُفْـعِـما

٢٥. إِذا كان يُمْـسِـكُ قِـيراطَـهُ [١٣] * فهَيـهـاتَ أَنْ يُرْسِـلَ الدِّرْهَـما

* * *

(١١) الـمُليمُ : الَّذي أتى ما يَستحِقُّ أن يُلامَ علَيه ، وتُذأَمُ : أي تُذَمُّ وتُعابُ وتُحقَر .

(١٢) العَيلَمُ : البِئرُ الكثيرةُ الماءِ .

(١٣) القِيراطُ : نِصفُ الدَّانِق ، والدَّانِقُ : سُدسُ الدِّرهَم .

قصيدةُ الحِكمَة

للشَّاعر عمَّـار الخطيب

١. لا يَبْـلغُ الْمَجْـدَ مَنْ يَسْـعَى عَلَى رَهَبِ * وَلاَ يَنَـالُ العُـلَا سَـاعٍ بِـلاَ أُهَـبِ

٢. فَارْكَبْ مِنَ الصَّعْبِ مَا لاَقَيْتَ مُصْطَبِرًا * وَاجْـهَدْ بِعَـزْمِكَ تَبْـلُغْ عَالِيَ الرُّتَـبِ

٣. أَلَمْ تَـرَ الصَّـقْـرَ مَـا آوَاهُ فِي قُـلَلٍ * إِلاَّ خُفُـوقُ جَنَـاحِ الْعَـزْمِ وَالـرَّغَـبِ

٤. وَلاَ يَـعِـيبُ الْفَـتَى لَأْيٌ وَلاَ زَلَـلٌ * إِنْ كَانَ مُعْـتَزِمًـا لِلْجِـدِّ فِي الطَّلَـبِ

٥. قَـدْ يُحْـرِزُ الْمُتَـأَنِّي إِنْ سَـعَى ظَـفَرًا * ويُخْـفِـقُ الْعَـجِـلُ الْمُنْـبَتُّ فِي أَرَبِ

٦. وَلَـيْسَ أَنْفَـعَ مِـنْ صَـبْرٍ تَلُـوذُ بِـهِ * يَقِـيكَ بَـأْسَ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالنُّـوَبِ

٧. فَاحْذَرْ مِنَ الْيَـأْسِ إِنْ دَكَّـتْ حَنَادِسُهُ * أَسْوَارَ صَـبْرِكَ كَانَ الْعَـجْزُ ذَا غَلَـبِ

٨. وَكُـنْ جَـوَادًا فَـمَا أُعْطِيتَ مِنْ نَشَـبٍ * إِنْ جُدْتَ طَابَ وَإِنْ لَمْ تُعْـطِ لَمْ يَطِـبِ

٩. لَيْـسَ الْفَـخَـارُ بِمَـالٍ أَنْـتَ تَكْـنِزُهُ * وَلاَ بِعِـلْـمٍ خَـلَا مِـنْ زِينَـةِ الأَدَبِ

١٠. وَلَـيْسَ أَقْبَحَ مِـنْ شُـحٍّ عَلَى رَغَـدٍ * وَلَيْسَ أَجْمَـلَ مِـنْ جُـودٍ عَلَى سَغَـبِ

١١. وَاصْفَـحْ وَأَحْسِـنْ وَكُنْ لِلْخَـيْرِ مُسْتَبِقًا * وَصَاحِـبِ الْحِلْمَ يُطْـفِي سَوْرَةَ الْغَضَبِ

١٢. وَاصْحَبْ وَفِيًّا إِذَا اسْتَسْقَيْـتَهُ هَطَلَتْ * سَـحَائِـبُ الْوُدِّ ثَجَّـاجًـا مِـنَ الضَّرَبِ

١٣. وَاحْذَرْ صَـدِيقًا يُـوَارِي سُـوءَ مَخْـبَرِهِ * يَسْقِـيكَ مِنْ دَخَنٍ كَأْسًا مِنَ الْعَطَـبِ

١٤. وَقَدِّمِ الْعَقْـلَ إِنْ يَسْـبِ الْفُـؤَادَ هَوًى * فَكَـمْ مِنَ الْعِشْقِ أَرْدَى قَلْـبَ مُسْتَلَبِ

١٥. لَوْ لَمْ يَكُـنْ لِلْفَـتَى عَقْـلٌ يَعِيشُ بِـهِ * لَكَانَ كَالْبَـهـمِ يَـرْعَى دُونَـمَـا أَرَبِ

* * *

أبياتٌ في دِمَشق

للشَّاعر أبي طُعَيمة

١. بِقَلْبِ هَـوًى إِذَا ذُكِرَتْ يَـرِقُّ * وَدَمْعِي دَائِمُ الهَـطَـلَاتِ دَفْـقُ

٢. ذَكَـرْتُكِ والفُـؤَادُ لَهُ وَجيـبٌ * فَكَمْ سَفَكُوا مِنَ الدَّمِ يا دِمَشْقُ

٣. كَأَنَّكِ في رُبَى التَّـاريخِ زَهْـرٌ * وفي بَحْرٍ مِـنَ الظُّلُمَـاتِ بَـرْقُ

٤. رَأَيْتُـكِ في الـمَـدَائِنِ كالثُّرَيَّـا * إذا اشْتَـدَّ الظَّـلَامُ اشْتَـدَّ أَلْـقُ

٥. وَمَهْـمَـا يَـتَّزِرْ بـالحِـلْمِ وَغْـدٌ * إلى أَهْـلِ الخَـنَا يَنْزِعْـهُ عِـرْقُ

٦. وَإِنَّ لِـظَـالِمٍ يَـوْمًـا كَريـهًا * يَشُـقُّ بِهِ عَلَيْـهِ بِـمَا يَـشُـقُّ

٧. يَرَى أَنَّ الـحَـيـاةَ لَهُ خُـلُـودٌ * وَلَا يَـدْري بِأَنَّ الـمَـوْتَ حَـقُّ

٨. فَبُـعْدًا يـا بني أَسَـدٍ فَبُـعدًا * فَسَاعَةُ حَيْنِـكُمْ بَـدَأَتْ تَدُقُّ

* * *

ألغاز وأحاجي شعرية

(مُسْتَلَّةٌ مِنْ حَلْقَةِ الأَدَبِ والأَخْبَارِ)

ألغازٌ وأحاجيُّ شِعريَّـة (١)

من نَظمِ بعضِ جُلساءِ الملتقَى

الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسولِ الله خاتَمِ النَّبيِّينَ ، وعلَى آلِه وصَحبِه أجمعينَ ، ومَن تَبِعَهم واستنَّ بسُنَّتِهم إلى يومِ الدِّينِ ، أمَّا بَعدُ :

فقَدْ كانَ جَلِيسُنا في مُلتَقى أَهلِ اللُّغةِ الأستاذُ البـازُ – حفظه الله تعالى – قد افتَتَحَ حديثًا في الملتقَى ، عَنْوَنَ لهُ بـ (أَلْغَاز وأحاجِي شِعريَّة) ، وابتَدأَهُ بأحاجِيَّ مِن نَظمِه ، ثُمَّ شاركَه جُلَساء آخرونَ ، نَظْمًا لأَنفُسِهم ، أو نَقلًا عن غَيرِهم ، وإليكُم – في هذا العَددِ مِن مجلَّتنا – مُختاراتٍ مِن تِلكَ الأحاجيِّ ، اقتَصرنَا فيها على ما كانَ مِن مَقولِ جُلسائِنا الكِرامِ ، دُونَ ما كانَ مِن مَنْقولِهم .

❊ ❊ ❊

١ . قالَ (البـاز) مُلغِزًا :

مَـا اسـمٌ إذا جَـوَّدَه قـــائِـلُهْ ❊ يَكثُرُ مِن بـيْنِ الوَرَى حامِـلُهْ

أحْـرُفُـه ثـلاثـةٌ ؛ ثُـلْـثُـها ❊ مُعجَـمُ بحْـرٍ لا يُـرَى سـاحِـلُهْ

إذا حَـذَفْـتَ وَسْـطَـهُ عامــدًا * يَصـيرُ أمْـرًا مُبغَـضًا فـاعِـلُهْ

والبحـرُ قــدْ أَلْـهَـمَهُ رَبُّــنـا * عِلْــمًا يَظُـنُّ عُسْرَهُ جــاهِـلُهْ

مَكَّةَ مَـعْ مَـدينَـة الـمُـصْطَفَى * فهـل فَهِـمْتَ مـا أنـا قائِــلُهْ

والعِلْـمُ مُختـصٌّ بِـالاسـمِ الَّذي * عنَـيتُ في اللُّـغزِ ، فمَنْ طائِـلُهْ

٢. وقالَ أيضًا :

يـا نَـابِـهَ الفِكـرِ قُـلْ لـي * مـا ســاكِنٌ في القَــبرِ

وليـسَ فِـيــهِ حَيَــاةٌ * ولا دِمــاءٌ تَســرِي

وليـسَ صِـنْـفَ جَـمَـادٍ * ولا نَــبَـاتًــا بِـبَــرِّ

تَـراهُ فــي البَــرِّ دَوْمًـا * مَــعْ أنَّــه فــي البَحـرِ

***

٣. وقالَ (أبو إبراهيم) مُلغِزًا :

ما اسمٌ إِذَا حَذَفْتَ مِنهُ آخِرَهْ * يَقْـوَى عَلَى جَرِّ الدُّنَـا وَالآخِرَهْ

وإن حَذَفْتَ الثَّانِ مِنْهُ صَارَ ذَا * رَائِحَةٍ زَكِيَّةٍ وَسَاحِرَهْ

تَصحِيفُهُ وقِيلَ ذَا في وَسْطِهِ * وَلْتَحْذِفَنْ أَوَّلَهُ وَآخِرَهْ

٤. وقالَ أيضًا :

مَا عَلَمٌ يَنعَتُهُ * بِالعَدْلِ كُلُّ عالِمِ

إِنْ زِدتَهُ حَرْفًا غَدَا * أَصْلَ وفَرْعَ ظالِمِ

عَدْلٌ وَلَا عَدْلٌ وَلَا * نُنْكِرُ فَضْلَ ظالِمِ

أُحْجِيَةٌ نَحْوِيَّةٌ * فَلْتَنْحُ نَحْوَ العالِمِ

***

٥. وقالَتْ (عائشة) مُلغِزَةً :

وَمَا إِسْمٌ مِنَ الأَسْمَا * ءِ زَاكٍ طَيِّبٌ عَرْفَا

فَآخِرُ شَطْرِهِ حُلْوٌ * بِقَلْبٍ ثُمَّ زِدْ حَرْفَا

وَأَوَّلُ شَطْرِهِ مُرٌّ * بِحَرْفٍ زِدْتَهُ طَرْفَا

وَإِنْ أَبْـدَلْتَ حَرْفًا مِنْـ ❊ ـهُ جِئْتَ بِضِدِّهِ وَصْـفَا

هُمَا ضِـدَّانِ مَا اسْتَـوَيَا ❊ فَأَحْسِنْ يَا أَخِي الكَشْفَا

❊❊❊

٦. وقالَ (محمد بن إبراهيم) مُلغِزًا :

وَمَا نَبْتٌ إِلَى الحِرِّيفِ يُعْزَى ❊ وَأَوَّلُهُ مِنَ الآنَــاسِ جِيـلُ

وَزِدْ ثَانِـيهِ حَرْفًـا تَلْقَ دَرْبًا ❊ بِمَعْنَـاهُ يَلُـوحُ لَكَ السَّبِيلُ

❊ ❊ ❊

الأَجوِبَـةُ

١. جوابُ اللُّغزِ الأوَّلِ :

(الشِّعرُ) : وهي كلمةٌ مِن ثلاثةِ أَحرُفٍ ، وثُلثُها العَينُ ، و(العَينُ) اسمُ المعجَمِ المنسوبِ للخَليلِ بنِ أحمدَ الفراهِيديِّ ، وهو بَحرٌ في العِلمِ .

فإن حَذفتَ العَينَ مِن الكلمةِ بَقيتْ كلمةُ (شَرّ) ويُبغَضُ فاعلُه .

والبَحرُ وهو الخليلُ أُلهِمَ عِلمَ العَروضِ ، وهو مُستصعَبٌ عِندَ مَن لا عِلمَ لهُ بهِ .

ويُطلقُ (العَروضُ) كذلك على مَكَّةَ والمدينةِ وما حَولَهما .

و عِلمُ العَروضِ مُختصٌّ بالـمُلغَزِ فيهِ وهو (الشِّعرُ) ، وهو جَوابُ اللُّغزِ .

٢. جوابُ اللُّغزِ الثَّاني :

(حَرفُ البـاءِ) : فهو واقعٌ في وَسطِ كلمةِ (القَبرِ) .

ولَيسَ الحرفُ ذا حياةٍ ، ولا هو مِن الجماداتِ ، ولا مِن النَّباتاتِ .

وهو واقعٌ في كلمةِ (البَرِّ) ، كما أنَّه واقعٌ في كلمةِ (البَحرِ) .

٣. جوابُ اللُّغزِ الثَّالثِ :

(الفِيلُ) : إذا حَذفتَ مِن الكلمةِ آخرَها ، صارت (في) وهو حَرفُ جرٍّ يجرُّ اللَّفظَ الَّذي يأتي بعدَه ، كقولِه تعالَى : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ .

وإن حَذفتَ الياءَ صارتْ (فُلّ) ، وهو وَردٌ مَعروفٌ طيِّبُ الرَّائحةِ .

وتَصحيفُ الفيلِ في (وَ قِيلَ ذا) بَعدَ حَذفِ أوَّلِ هذا الكَلامِ (الوَاو) و آخرِهِ (ذَا) .

٤. جوابُ اللُّغزِ الرَّابعِ :

(عُمَرُ) : وهو عَلَمٌ مِن أعلامِ المسلمِينَ ، مَنعوتٌ بِالعَدلِ ، وهي الصِّفةُ الَّتي عُرِفَ بها عُمرُ رضي الله عنهُ ، وعَلَمٌ في الاصطِلاحِ النَّحْويِّ ، مَنعوتٌ بِالعَدلِ اللَّفظيِّ مِن (عامِر) .

فإن زِدتَ حرفَ الواوِ في طَرَفِه فهوَ (عَمْرٌو) ، وهو اسمُ أبي ظالِـمٍ ، وظَالِـمٌ هو أبو الأَسودِ الدُّؤليُّ ، وله ابْنٌ أخذَ عنهُ النَّحوَ اسْمُه (عَمْرٌو) ، فـ (عَمْرٌو) أَصلُ ظالـمٍ وفَرعُه .

والعَدلُ المذكورُ في (عُمرَ) نَوعانِ ، مَعنويٌّ وهو خُلقُ العَدلِ ، ولَفظيٌّ وهو العَدلُ النَّحْويُّ ، ولا يُنكَرُ فَضلُ ظالمٍ – وهو أبو الأَسودِ – في عِلمِ النَّحوِ ، حيثُ قيلَ : إنَّه كانَ واضِعَه .

وفي جُملةِ (فَلْتَنْحُ نَحْوَ العَالِـمِ) إشارةٌ إلى قِصَّةِ وَضعِ النَّحوِ ، وفي ذَلِكَ تَلميحٌ إلى جَوابِ اللُّغزِ .

٥. جوابُ اللُّغزِ الخامِسِ :

(صالِحٌ) : فهو اسْمٌ زاكٍ طيِّبُ المعنَى .

شَطرُه الأخيرُ (لح) ، ومَقلُوبُه (حل) ، فإن زِدتَه واوًا فهو (حُلْوٌ) .

وشَطرُه الأوَّلُ (صا) إذا زِدتَ الباءَ في طَرَفِه فهو (صَابٌ) ، وهو شَجرٌ مُـرٌّ .

فإن جَعلتَ مكانَ الصَّادِ طاءً فهو (طالِحٌ) وهو في المعنَى نَقيضُ معنَى (صالِحٍ) .

٦. جوابُ اللُّغزِ السَّادِسِ :

(الزَّنْجَبِيلُ) : فهو نبتٌ ذُو حَرافَةٍ وحِدَّةٍ ، وأوَّلُهُ (الزَّنجُ أو الزِّنجُ) وهو جِيلٌ مِن السُّودانِ .

وشَطرُه الثَّاني (بِيل) إن زِدتَه حرفَ السِّينِ فهو (سَبِيلٌ) وهو الدَّربُ والطَّريقُ .

من مختارات الطرائف والنوادر

(مُسْتَلَّةٌ مِنْ مُضْطَجَعِ أَهْلِ اللُّغَةِ)

مِن مُختاراتِ الطَّرائفِ والنَّوادِرِ (١)

الحمدُ لله ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسولِ الله ، وعلى آلِه وصَحبِه ومَن والَاه ، واقتفَى أَثرَهُ واهتَدَى بهُداه ، أمَّا بَعدُ :

« فإنَّ لِلقُلوبِ فَترةً عن بَعضِ الحقِّ ، لا يكشِفُها إلَّا التَّرويحُ عنها بشَيءٍ من اللَّهوِ المباحِ ؛ قالَ أبو الدَّرداءِ رَضِيَ الله عنهُ : « إني لَأُجِمُّ نَفسِي ببَعضِ الباطلِ ، كراهِيةَ أن أحمِلَ عليها مِن الحقِّ ما يُمِلُّها » اهـ ، لذلكَ افتتحتُ هذا الحديثَ ، ليكونَ جمامًا ، وتَرويحًا . أذكرُ فيهِ ومَن شاءَ من الإخوةِ ما أصابوا مِن الطَّرائفِ المؤنِقةِ ، والنَّوادرِ المطرِبةِ ، والمُلحِ المُضحكةِ » .

بهذه المقدِّمةِ اللَّطيفةِ افتَتحَ الأستاذُ فَيصلٌ المنصور حديثَه في الملتقَى بعُنوان (**مِن مُختاراتِ الطَّرائفِ والنَّوادرِ**) ، وقد اخترنا لكُم في هذا العَددِ طائفةً مِـمَّـا سَطَّرهُ هو ، و الإخوةُ في ذلكَ الحديثِ ، مِن اللَّطائفِ والطَّرائفِ والنَّوادرِ .

***

خَطبَ والي اليَمامةِ ؛ فقالَ : « إنَّ الله لا يقارُّ عِبادَه على المعاصِي . وقد أَهلَكَ الله أُمَّـةً عظيمةً في ناقةٍ ما كانت تُساوِي مِئتَي دِرْهَمٍ » . فسُمِّيَ مُقوِّمَ ناقةِ الله .

[البيان والتَّبيين]

***

وصلَّى أعرابيٌّ ، وأطالَ الصَّـلاةَ ، وإلى جانـبِه ناسٌ ؛ فـقالُوا : « مَا أَحسَنَ صلاتَه ! » ، فقطعَ صلاتَه ، وقالَ : ومعَ هَذا أنا صائِمٌ .

[التَّذكرة الحمدونيَّـة]

***

كان الإمامُ الأعْمَشُ سُليمانُ بنُ مهرانَ - وهو مِن جلَّة التَّابعينَ - معروفًا بضَجرِه وعُسرِ خُلُقِه ، وكان صاحِبَ مُلحٍ ونوادرَ ، ومِن ذلكَ : أنَّه مَرِضَ يومًا ، فأبرمَه النَّاسُ بِالسُّؤالِ عن حالِه ، فكتبَ قِصَّتَـه في كتابٍ ، وجعلَه عِندَ رأسِه ، فإذا سألَه أحدٌ قالَ : « عِندَكَ القِصَّةُ في الكِتابِ فاقْرَأها » !

[العقد الفريد]

***

وَأَتتْ ليلةُ الشَّكِّ مِن رَمضانَ ، فكَثُرَ النَّاس علَى الأَعمَشِ يَسألونَهُ عن الصَّومِ ، فضَجِرَ ثُمَّ بَعثَ إلى بَيتِه في رُمَّانةٍ ، فشقَّها ووَضعَها بين يَدَيهِ ، فكانَ إذا نَظرَ إلى رَجُلٍ قد أَقبلَ يُرِيدُ أَن يَسأَلَهُ تَناوَلَ حبَّةً فأكلَها ، فكَفَى الرَّجُلَ السُّؤالَ ونَفسَهُ الرَّدَّ .

[العقد الفريد]

***

و قالَ يومًا لجليسٍ له : « أمَا تَشتَهِي بُنانيَّ [نَوعٌ مِن السَّمكِ] زُرقَ العُيونِ ، نَقيَّـةَ البُطونِ ، سُودَ الظُّهورِ ، وأَرغِفةً حارَّةً ليِّـنـةً ، وخَلًّا حاذِقًـا ؟ » قالَ : « بلَى » . قالَ : « فَانهَضْ بِنا » . قالَ الرَّجُلُ : فنَهضتُ مَعه ، ودَخَل مَنزِلَه ، قالَ : فأومَأَ إليَّ : أَنْ خُذْ تِلكَ السَّلَّـةَ . قالَ : فكَشَفَها فإذا بِرَغيفَينِ يابِسَينِ ، وسُكُرُّجةٍ كامَخِ شِبْثٍ ، قالَ : فجَعلَ يَأكُلُ ، قالَ : فقالَ لي : « تَعالَ كُلْ » ، فقُلتُ : « وَأَينَ السَّمكُ ؟! » قالَ : « مَا عِندِي [سَمَكٌ] ، إنَّمـا قُلتُ لكَ : تَشتَهِي ؟ » .

[الحيوان للجاحظ]

***

كانَ أبو عبَّادٍ وزيرًا للمَأمُونِ ، وكانَ شَدِيدَ الحِدَّةِ ، سَريعَ الغَضَبِ ، ربَّما اغتاظَ مِن بَعضِ مَن يكونُ بَينَ يَدَيهِ ، فرَماهُ بدَوَاتِه ، أو شتَمَه ، فأَفْحَشَ . فدخلَ إليهِ الغالبيُّ

الشَّاعِرُ ، وأَنشَدَهُ :

لَـمَّـا أَنَخْـنَا بِالوَزِيـرِ رِكَـابَـنا مُسْتَعْصِـمِينَ بِجُـودِهِ أَعْطَـانَا

ثَبَتَتْ رَحَى مُلكِ الإمَامِ بِثَابِتٍ وأَفاضَ فِينَا العَدْلَ وَالإِحْسَانَا

يَقرِي الوُفودَ طَلاقَةً وسَمَاحَةً والنَّاكِثِينَ مُـهَـنَّـدًا وسِـنَانَـا

مَن لَم يَزَلْ لِلنَّاسِ غَيْثًا مُـمْرِعًا مُتَخَرِّقًا في جُودِهِ .....

فلمَّـا وَصلَ إلى قولِه : « في جُودِهِ » وَقفَ ، وَأُرتِجَ علَيه ، وصارَ يُكرِّرُ : « في جُودِهِ » مِرارًا ، حتَّى ضَجِرَ أبو عبَّادٍ وغَلَبتْ علَيهِ السَّوداءُ ؛ فقالَ : « يَا شَيْخُ ، فَقُل : « قَرنَانَا » أو « صَفْعَانَا » ، وَخَلِّصْنا » !

فضَحِكَ جميعُ مَن كانَ بِالـمَجْلِسِ ، وذَهبَ غَيظُه هو أيضًا ؛ فضَحِكَ معَ النَّاسِ ، وأتمَّ الغالِبيُّ قافيتَه بقَولِه : « مِعْوانَـا » ، ثمَّ وَصَلَه .

[الفخري في الآداب السُّلطانيَّـة]

***

جاءَ رَجلٌ إلى أَبي ضَمْضَم يَستَعدِي على رَجُلٍ في دابَّةٍ اشتراها مِنهُ ، وظَهرَ بها عَيبٌ . فقالَ له أَبو ضَمْضَم : « وما عَيبُها ؟ » قالَ : « في أَصلِ ذنَبِها مِثلُ الرُّمَّانةِ ، وفي ظَهرِها مِثلُ التُّـفَّاحةِ ، وفي عُجَيزتِها مِثلُ الـجَوزَةِ ، وفي بَطنِها مِثلُ الموزَةِ ، وفي حَلْقِها

مِثلُ الأُتْرُنْجَةِ » . فقالَ له أبو ضَمْضَم : « مُرَّ عنَّـا يا بارِدُ ، هذه صِفةُ بُستانٍ لَيست بصِفةِ دابَّـةٍ » .

[جمع الجواهر في الملح والنَّوادر]

❊ ❊ ❊

يُذكرُ أنَّ الشَّعبيَّ – وهو مِن أئمَّةِ التَّابعينَ – فـي أيَّامِ عَبدِ المِلكِ نَزلَ (تَدْمُرَ) ، فسَمِعَ شَيخًا عَظيمَ اللِّحيةِ يَقولُ : « إنَّ الله خَلقَ صُورَينِ ، في كُلِّ صُورٍ نَفختانِ : نَفخَةُ الصَّعقِ ، ونَفخَةُ القِيامَةِ » . قالَ الشَّعبيُّ : « فَردَدتُ علَيهِ ، وقُلتُ : إنَّ الله لم يَخلُقْ إلَّا صُورًا واحِدًا ؛ وإنَّما هي نَفخَتانِ » . فقالَ لي : « يا فاجِرُ ! إنَّما يُحدِّثُني فُلانٌ عن فُلانٍ ، وتَردُّ علَـيَّ ؟! » ثمَّ رَفعَ نَعلَه ، وضَربَني بها ، وتَتابَعَ القَومُ عليَّ ضَرْبًا ، فما أَقلَعُوا حتَّى قُلتُ لهم : « إنَّ الله خَلقَ ثَلاثِينَ صُورًا ! » .

[القُصَّاص والمذكِّرين لابن الجوزي]

❊ ❊ ❊

وقيلَ لِلشَّعبيِّ يومًا : كَيفَ بِتَّ البارِحةَ ؟ فطوَى كِساءَه في الأَرضِ ، ثمَّ نامَ علَيهِ وتَوسَّدَ يَدَهُ ، وقالَ : « هَكذَا أَبِيتُ » . [ورُوِيَ عَن الأَعْمَشِ نَحوُه كذَلِكَ] .

[التَّذكرة الحمدونيَّـة]

وعَن طاهرٍ الزُّهرِيِّ قالَ : كانَ رَجلٌ يَجلِسُ إلى أبي يُوسُف فيُطيلُ الصَّمتَ ، فقالَ له أبو يُوسُف : « ألَا تَتكلَّم ؟ » قالَ : « بلَى ، متَى يُفطِرُ الصَّائِمُ ؟ » قالَ : « إذا غابَتِ الشَّمسُ » ، قالَ : « فإن لـم تَغِب إلى نِصفِ اللَّيلِ؟ » ، فضَحِكَ أبو يُوسُف وقالَ : « أَصبْتَ في صَمْتِكَ ، وأَخطَأْتُ في استِدْعائي لِنُطْقِكَ » ، ثمَّ قالَ :

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ العَيِيِّ بِنَفْسِهِ وصَمْتِ الَّذي قَدْ كانَ بِالصَّمْتِ أَعْلَما
وفي الصَّمْتِ سَتْرٌ لِلعَيِيِّ وإنَّما صَحيفَةُ لُبِّ المَرْءِ أَنْ يَتكلَّمَا

[أخبار الحمقى والمغفَّلين لابن الجوزي]

❊ ❊ ❊

من إصدارات الملتقى

(... فهذه أبياتٌ مُشتـملةٌ على حِكم رائقة ، وأمثالٍ مونقة ، جمعتُها مِن شِعرِ أبي الطَّـيِّب ، راجيةً أن تكونَ مَرجعًا نافعًا يُعينُ الرَّاغبينَ في حِفظِها ، والاستِشـهادِ بها ، ولآلئَ ناصِعةً تُزيَّن بها الأحاديثُ ، ويُرصَّعُ الكَلامُ ، وتُقوَّى الحُجَجُ ...)

عائشة بنت علي

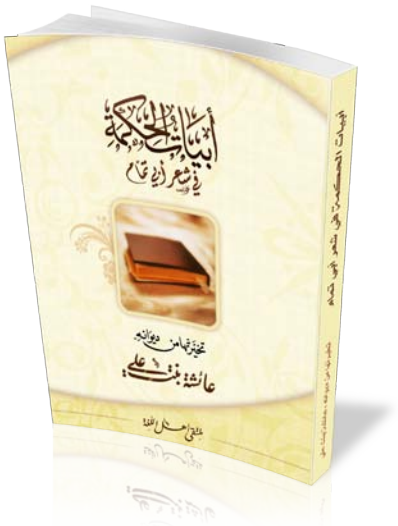

(... فهذا جَمعٌ لـما تَفرَّق فـي شِعرِ حَبيبِ بن أَوسٍ الطَّائيِّ المعروفِ بأبي تـمَّام ، مِن أوابِـد وفرائِد ، تَصلُح للاستشهادِ والتَّمثُّلِ ، جهدتُ في استِقصائِها ، ليَقرُبَ تناولُها ، ويَسهُلَ تَحفُّظُها ... راجيةً أن يكونَ مَعينًا يَستقِي منه قارئُه ما يُزيِّنُ به بيانَه ، ويُؤيِّدُ بُرهانَه ...)

عائشة بنت علي

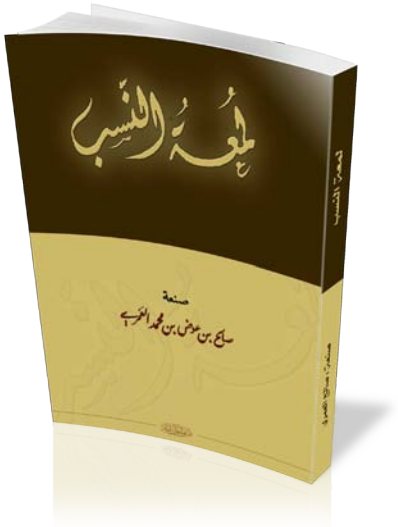

(... فإنَّ طالبَ العلم لا غِنَى له عَن مَعرفةِ أُصولِ أَنسابِ العَربِ ، إذ كانَ ذلكَ مُعينًا له على فَهـمِ أَشعارِها ، وحِفظِ أَيَّامِها وأَخبارِها ، وقد نَظرتُ اليومَ فما رأَيتُ – فيما أَعلمُ – مَتنًا صغيرًا في أَنسابِ العَرب ، يُناسِبُ المبتدِئينَ ... فاستعنتُ بِالله تعالَى ووَضعتُ هذا المتنَ الصَّغيرَ ...)

صالح بن عوض العَمْري

فهرس الموضوعات

❊ اقرأ في هذا العدد ❊

❊ الافتتاحية : بقلم (فيصل المنصور) ٤

ثم المقالات ..

قطع الله يد ورجل من قالها

حرف

ص (٧)

من حلقة النحو والتصريف

فتاوى بلاغية في آيات قرآنية

بعض جلساء الملتقى

ص (١٨)

من حلقة البلاغة والنقد

الحرف المشدد والروي المقيد

عائشة بنت علي

ص (٢٩)

من حلقة العروض والإملاء

الدرة الأرجوزة في رسم الكلم المهموزة

محمود محمد مرسي

ص (٤١)

من حلقة العروض والإملاء

اللغة اشتقاقها ودلالتها

فيصل المنصور

ص (٤٩)

من حلقة فقه اللغة ومعانيها

فلما استد ساعده رماني

رضوان بن محمد

ص (٦٥)

من حلقة الأدب والأخبار

ثم إبداعات شعراء الملتقى ..